المصاحبة اللفظية
في ضوء السياق اللغوي
دراسة تطبيقية في شعر
أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

دكتورة

هدى السعيد إبراهيم خميس

أستاذ أصول اللغة المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

جامعة الأزهر

المصاحبة اللفظية في ضوء السياق اللغوي دراسة تطبيقية في شعر أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)

هدى السعيد إبراهيم خميس

قسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة جامعة الأزهر، مصر.

الملخص :

لا شك أن الهدف الأساسي من علم الدلالة هو الوصول إلى المعنى ، والمصاحبة اللفظية من المباحث المهمة في علم الدلالة لما لها من دور مهم في توجيه دلالة الكثير من الألفاظ ، وإظهار جماليات اللغة في تحقيق التماسك النصي ، وبيان درجة الترابط الدلالي بين المفردات في ضوء السياق اللغوي ، فمستعمل اللغة لا يستخدم الكلمات منعزلة مفردة ، بل يستعملها من خلال الشرح والسياق ، فمصاحبة كلمة لأخرى تناسبها في السياق يثري الاستعمال ، ويجعله أبلغ وأقوى تأثيراً ، وحسن استعمالها يدل على ثقافة المستخدم وبراعته .

ويقدم البحث دراسة تطبيقية للمصاحبة اللفظية في شعر أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، لبيان منهجه في توظيف المصاحبة اللفظية ، وتسليط الضوء على أنماط الألفاظ المستخدمة لبيان العلاقات الدلالية ، وأوجه الترابط الدلالي للنص الأدبي في ضوء السياق اللغوي وذلك في إطار المنهج الإحصائي الوصفي التحليلي .

الكلمات المفتاحية: المصاحبة اللفظية – ضوء السياق اللغوي – دراسة تطبيقية – شعر أبي بكر الصديق.

Verbal accompaniment through the linguistic context Applied study in the poetry of Abu Bakr al-Siddiq (May God bless him)

Huda Al , Saeed Ibrahim Khamis
Department of Language Origins at the Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt.

Abstract :
There is no doubt that the main prpose of semantics is to reach the meaning، and verbal accompaniment is one of the important topics in semantics because of its important role in directing the significance of many words، showing the aesthetics of language in achieving textual coherence، and showing the degree of semantic interdependence between vocabulary in the light of the context Linguistically، the user of the language does not use isolated، singular words، but uses them through explanation and context. Accompanying one word to another that fits in the context enriches the use، and makes it more powerful and more effective ، and its good use indicates the user's culture and ingenuity .
The research presents an applied study of verbal accompaniment in the poetry of Abu Bakr Al-Siddiq (may God be pleased with him)، to demonstrate his method of employing verbal accompaniment ، and to shed light on the patterns of words used to show semantic relations، and aspects of semantic interconnectedness of the literary text in the light of the linguistic context، within the framework of the statistical descriptive analytic approach .

Keywords: Verbal Accompaniment - Linguistic Context - Applied Study - Abu Bakr Al-Siddiq's Poetry.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فلا شك أن الهدف الأساسي من علم الدلالة هو الوصول إلى المعنى ، والمصاحبة اللفظية من المباحث المهمة في علم الدلالة لما لها من دور مهم في توجيه دلالة الكثير من الألفاظ ، وإظهار جماليات اللغة في تحقيق التماسك النصي ، وبيان درجة الترابط الدلالي بين المفردات في ضوء السياق اللغوي ، فمستعمل اللغة لا يستخدم الكلمات منعزلة مفردة ، بل يستعملها من خلال الشرح والسياق ، فمصاحبة كلمة لأخرى تناسبها في السياق يثري الاستعمال ، ويجعله أبلغ وأقوى تأثيراً ، وحسن استعمالها يدل على ثقافة المستخدم وبراعته .

ويقدم البحث دراسة تطبيقية للمصاحبة اللفظية في شعرأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، لبيان منهجه في توظيف المصاحبة اللفظية ، وتسليط الضوء على أنماط الألفاظ المستخدمة لبيان العلاقات الدلالية ، وأوجه الترابط الدلالي للنص الأدبي في ضوء السياق اللغوي وذلك في إطار المنهج الإحصائي الوصفي التحليلي ، وقد سبقت بحوث متعددة إلى دراسة المصاحبة اللفظية من أهمها :

- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية ، (رسالة دكتوراة) حمادة محمد عبد الفتاح

الحسيني ، جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.

- المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري دراسة دلالية ، سيد محمود ميرزابي الحسيني – مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة) السنة الخامسة ، العدد الثامن عشر – صيف ١٣٩٤ – حزيران ٢٠١٥ م
- المصاحبة اللفظية في كتاب " متخير الألفاظ " لابن فارس ، زينب عبد الرحمن إبداح ، أ د / يحى عبابنة ، جامعة اليرموك ، الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية ، ٢٠١٩ م .
- المصاحبة اللفظية في (معجم اللغة العربية المعاصرة) للدكتور أحمد مختار عمر (المشترك اللفظي) و (الترادف) أنموذجاً ، الباحثة إسراء عبدالرازق فتح الله ، أ م / لمى فائق العاني ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، مجلة الآداب / ملحق العدد ١٢٩ ، ٢٠١٩/١٤٤٠هـ .

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة ثم الفهارس الفنية

أما المقدمة : فتحدثت فيها عن موضوع البحث ، وأهميته ، ومنهجه ، والخطة التي سرت عليها .

والتمهيد : قدمت فيه نبذة موجزة عن مفهوم المصاحبة اللفظية وأهميتها وتعدد المصطلح .

الفصل الأول : أنماط المصاحبة اللفظية بين المفردات .

الفصل الثاني : الأنماط التركيبية للمصاحبة اللفظية ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الاسمي .

المبحث الثاني : المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الفعلي .

الخاتمة : وتحدثت فيها عن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث . ثم الفهارس الفنية .

فإن أك قد وفقت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإن تكن الأخرى فحسبي أني أخلصت النية وبذلت الجهد .

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيد

مفهوم المصاحبة اللفظية وأهميتها وتعدد المصطلح

المصاحبة لغة : مشتقة من مادة (ص ح ب) التي تدل على الملازمة والاقتران " وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه "[١]

"وأصحبته الشيء : جعلته له صاحبا"[٢] .

وجاء في المعجم الوسيط : " صاحبه مصاحبة ، وصحاباً : رافقه "[٣]

واصطلاحاً هى : " الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة أو : استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى."[٤]

فالمصاحبة اللفظية هى: كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة، مستخدمة بحكم العادة في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما ، فكل كلمة لها مدى معين في المصاحبة ، وهذا المدى هو الذي يحدد استعمالها المؤدي للمعنى .[٥]

---

[١] مقاييس اللغة لابن فارس :(ص ح ب) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

[٢] لسان العرب لابن منظور: ص ح ب ، ط دار المعارف بمصر .

[٣] المعجم الوسيط :مجمع اللغة العربية (ص ح ب) ، مكتبة الشروق الدولية ، ط الخامسة ٢٠١١م .

[٤] علم الدلالة : أحمد مختار عمر ص ٧٤ ، عالم الكتب ، ط الخامسة ١٩٩٨ م.

[٥] المصاحبة اللفظية وتطور اللغة : إبراهيم الدسوقي ، مجلة كلية دار العلوم ، العدد الخامس والعشرون ص ٣٢٨ : ٢٧٩ .

" وتبدو أهمية المصاحبة في كونها المحدد الأساسي لمعاني المفردات اللغوية ، فبعض معاني كلمة شجاع مثلا يتحدد بمصاحبتها لكلمة رجل ، وبعض معاني كلمة رجل تتحدد بمصاحبتها لكلمة شجاع . "[٦]

وقد تنبه اللغويون العرب القدامى إلى ظاهرة المصاحبة وظهر ذلك جلياً في مصنفاتهم المختلفة ، في كتب اللغة ، والمعجمات اللغوية ، ودواوين الشعراء .

ومن ذلك قول الثعالبي " لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب ، وإلا فهى زجاجة ، ولا يقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهى خوان ، ولا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب ولا يقال قلم إلا إذا كان مبرياً وإلا فهو أنبوبة ..."[٧]

يقول الدكتور البركاوي : "وإذا أردنا أن نعبر عن ذلك وفقاً لمصطلحات السياقيين المحدثين لقلنا : إن قيود التوارد تحتم هنا ألا نستعمل لفظ (كأس) إلا في مقام الامتلاء ويكون من الخطأ أن نطلق على الإناء الفارغ كلمة كأس لأن هذه الحالة لا يرد معها إلا لفظ زجاجة في الاستعمال العربي الفصيح ، وهكذا بالنسبة للمائدة والخوان ، والكوز والكوب ، والقلم والأنبوبة

---

[٦] مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : محمد محمد يونس ص ٣٠ ، ط الأولى ، دار الكتاب الجديد ، بيروت .

[٧] فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ص ٤٠، تحقيق سليمان سليم البواب، ط الثانية/دارالحكمة ١٩٨٩م.

الخ ، وقد كان موضوع فقه اللغة القديم يدور في الغالب الأعم حول هذه القيود التي ترد في الاستعمالات المختلفة "[١]

والمصاحبة عند المحدثين ترجمة لمصطلح فيرث collocation وقد اختلفوا في ترجمة هذا المصطلح، فتعددت مسمياته عندهم وإن كان المضمون واحداً في الغالب، فأطلق عليه عدة مصطلحات تدل في النهاية على فكرة واحدة. وتتضمن: الأقوال والأمثال والأقوال المأثورة والاستعارات وغيرها. ومن هذه المصطلحات : المصاحبة ، التلازم ، الاقتران اللفظي ، الرصف والنظم ، التضام ، قيود التوارد.[٢]

ونلحظ من ذلك أن هناك بعض الألفاظ لا تكاد تفترق في الاستعمال بل تلازم بعضها بعضا مثل : الصلاة والزكاة ، الجنة والنار ، أضغاث أحلام ، بالرفاء والبنين، نقول : " (مات الرجل) و (نفق الحمار) ، ولا نقول نفق الرجل فلماذا ؟ ونقول : (قطيع من الماشية) و (سرب من الطير) ، ولا نستسيغ بحال أن نضع (قطيع) في موضع (سرب) أو (سرب) في موضع (قطيع) فلماذا ؟ "[٣]

---

[١] دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث : د/ عبد الفتاح البركاوي ص ٧٢ ، ط الأولى ، دار المنار بالقاهرة ١٩٩١ م .

[٢] المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم : رسالة دكتوراة للباحث حمادة محمد عبدالفتاح الحسيني ، ص ٦٥ ،ط ٢٠٠٧ م.

[٣] المتلازمات اللفظية في ضوء الاتساق المعجمي والسياق اللغوي : أحمد أمين بو علام الله ، مختار بن قويدر ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ص ٢٥٦ ، مجلد ٩ عدد ٢ سنة ٢٠٢٠م ،الجزائر.

ويرى البعض أن المتلازمات المركبة اكتسبت معناها من الجانب البلاغي عن طريق المجاز أو الكناية .[٤] ومعنى ذلك أن ألفاظ المصاحبة اللفظية ، أو المتلازمات اللفظية لا تدرس على أنها وحدات معجمية ، بل تدرس في سياقاتها ، عن طريق تحليل السياق الذي ترد فيه .

" وقد أفدنا من علم اللغة النصي أن النص ليس مجرد متوالية لسانية ، أو مجموعة كلمات مجتمعة كيفما اتفق وبدون ترتيب وتنظيم ، بل هو بناء لساني محكم ."[١]

وتظهر أهمية المصاحبة اللفظية في اللغة العربية ، في أنه أحيانا لا يمكن فهم بعض الكلمات إلا بعد معرفة الكلمة المصاحبة لها .

" فلا يمكن أن يدور بخلد أحدنا أن معنى كلمة قصّ (أورد) إلا إذا كانت ضمن المتلازمة الاصطلاحية (قصّ النبأ) "[٢] .

ولا يخفى ما في ألفاظ المصاحبة اللغوية ، أو المتلازمات اللفظية من الدقة في الاستعمال ، والبعد عن السطحية " لتوصلنا إلى مستوى راق في التعبير عن المعاني، تكتسب الألفاظ من ذلك المستوى قوة دلالية وبلاغية ، وعليه نلحظ ذلك عندما نعبر عن ظهور الحق بقولنا حصحص الحق ، فلو

---

[٤] ينظر : قاموس العربية الحديث من مقاييس الفصاحة إلى ضغوط الحداثة ، د/الحبيب النصراوي ، ص ٧٢١ ، عالم الكتب ٢٠١١ م .

[١] المتلازمات اللفظية في ضوء الاتساق المعجمي والسياق اللغوي : أحمد أمين بوعلام ، د/مختار بن قويدر ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد ٩ عدد ٢ ص ٢٥٧ ، سنة ٢٠٢٠ م.

[٢] مفهوم المتلازمات الاصطلاحية ، دراسة تطبيقية في معجم المتفق : مجدي حسين أحمد شحادات ص ١٢٧ ، جامعة البلقاء التطبيقية ، الأردن .

قلنا : ظهر الحق ، لن يتسنى لنا أن نشعر بعظمة الموقف كما هو الحال في المتلازمة (حصحص الحق).[٣]

وقد نجد أن بعض المصاحبات أو المتلازمات تسمح بالتنوع، وربما الاختلاف. "فعلى سبيل المثال (يحرز انتصاراً) متلازم معروف ، ولكن يقال أيضاً : (يسجل انتصاراً) ، وكذلك الحال مع المتلازم العتيد (يستل سيفاً) إذ لا يلغي إمكانية وجود متلازم آخر أقل بلاغة وجمالاً وهو (يسحب سيفاً) . وثمة متلازمات تتفاوت في درجة استخدامها بين دولة عربية وأخرى أو في الدولة نفسها، وتعد في بعض الأحيان متساوية في درجة تقبلها ، ومن أمثلة ذلك : عناية مشددة ، وعناية مركزة ، وعناية حثيثة. "[٤] كما تتضح أهمية المصاحبة في تحديد الدلالة " فهى لا شك تسهم في تحديد معنى الكلمة وتعين في التمييز بين المفاهيم، فبها تحدد الكلمات التي لا يمكن أن تتوافق والتي يمكن أن تتفارق . "[٥]

ومن أهم مصادر المصاحبة اللفظية : القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والمعاجم اللغوية ، والشعر ، وكتب التراث العربي ، وكتب العلوم بشتى

---

[٣] السابق ص ١٢٧ .

[٤] المتلازمات اللفظية :د/ محمد عبدالله صالح ص ٧٨ ، جامعة البلقاء التطبيقية ، كلية الأميرة عالية الجامعية .

[٥] المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري دراسة دلالية : سيد محمود ميرزابي الحسيني ص ١٢٣ ، العدد الثامن عشر ، السنة الخامسة حزيران ٢٠١٥ م .

أنواعها ، والخطابات والسندات والقوانين والتشريعات الرسمية الفصحى في مختلف المؤسسات والجهات الرسمية .[١]

الديوان المختار للدراسة :

لا أحد يجهل من هو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " ثاني اثنين إذ هما في الغار " [٢] ولكن الأمر الذي يخفى على كثير من الناس ، أن أبا بكر (رضى الله عنه) كان شاعراً ماهراً له قصائد تزخر بها كتب الأدب العربي .

" ومما لا يختلف فيه اثنان أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) كان رجلا فصيح الكلام بليغ اللسان ، خطيبا مصقعا ، يفوق الناس ويسوسهم بحسن مقالته ويؤثر في المستمعين ... أما شاعرية أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقد ورد فيها بعض التساؤلات والشكوك ، بل قد نفى بعض العلماء الشعر عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)"[٣] .

---

[١] ينظر : قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية ،ص ٩، ١٠، ط الأولى ، بيروت ، دار العلم للملايين .

[٢] سورة التوبة من الآية (٤٠) .

[٣] قراءة في الآثار الأدبية من أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) : مقال د/ محمد صلاح الدين الوافي كاديري، ١٢/١٥/ ٢٠١٦ م الأدب العربي العالمي ، التاريخ الإسلامي نداء الهند

ولكننا نجد رأيا قوياً منسوبا إلى سعيد بن المسيب التابعي (رضي الله عنه) {ت ٩٤هـ} يقول فيه: "كان أبو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعلي أشعر الثلاثة"[٤]

وقال ابن رشيق : " فهؤلاء الخلفاء الأربعة (رضوان الله عليهم) ما منهم إلا من قال الشعر [٥]

وقال القلقشندي عن سعيد بن المسيب أيضا : " كان أبو بكر وعمر وعلي يجيدون الشعر ، وعلي أشعر الثلاثة . " [٦]

ومن ذلك يتضح أن أبا بكر (رضي الله عنه) كان يقرض الشعر ، وكان عبارة عن بعض أبيات أو قصائد يرتجلها في بعض المواقف والأحداث ، جمعها وحققها د/ درويش الجويدي في ديوان أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) [١] وهي النسخة التي إعتمدت عليها في هذه الدراسة . وهناك تحقيق آخر للدكتور/ محمد شفيق البيطار – المكتبة الظاهرية بدمشق . كما نشر مرة أخرى بتحقيق د/ راجي الأسمر في بيروت .

---

[٤] العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ) ٦/ ١٣٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٤هـ .

[٥] العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) ١/ ٣٥ ، تحقيق : محمد محي الدين
عبد الحميد ، دار الجيل ، ط الخامسة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

[٦] صبح الأعشى في صناعة الإنشا : أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ١/ ٣١٩ ، دار الكتب العلمية بيروت .

[١] ديوان أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) تحقيق د / درويش جويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

وقد قمت بإحصاء ألفاظ المصاحبة اللازمة والمؤقته في الديوان من خلال الدراسة التطبيقية ، لبيان منهج الصديق (رضي الله عنه) في توظيف المصاحبة اللفظية ، وتسليط الضوء على أنماط الألفاظ المستخدمه ، وبيان العلاقات الدلالية بينها ، وقد اقتضى الأمر ذكر الألفاظ بترتيب ورودها في الديوان ، فقد يشتمل البيت الواحد على أكثر من تعبير مختلف المادة اللغوية ، وقد ترد التعبيرات في أبيات متتالية مما يستدعي مراعاة الترتيب في الديوان لينسجم السياق .

الفصل الأول

أنماط المصاحبة اللفظية بين المفردات

يمكن تقسيم أنماط المصاحبة اللفظية بين المفردات إلى ثلاثة أقسام :

١- الأمثال .

٢- العبارات التقليدية والخطابية .

٣- المتواردات اللفظية .

أولا : الأمثال :

الأمثال جمع مَثَل وهو " قول يشبه مضربه بموردِه فهو يقصد به تشبيه الحال التي حكى فيها بالحال التي قيل بسببها ، ولذلك يحكى المثل بلفظه كما هو بدون تغير مهما كان نوع الخطاب أو نسق الكلام . "[١]

فالأمثال عبارات ثابتة لا تتغير ، يتناقلها الأجيال " ودارت بين الأمة الإسلامية والعربية قرناً بعد قرن كما أن أبناء الشعب الإسلامي من عامتهم وخاصتهم يتمثلون في مخاطباتهم ومكاتباتهم في هذا اليوم أيضا بكثير من الأمثال التي يرجع وضعها ومناسبتها إلى الفترة الجاهلية ."[٢]

وقد ورد في الديوان الأمثال التالية :

---

[١] في تاريخ الأدب الجاهلي :علي الجندي ص ٢٦٠ ،مكتبة دار التراث ، ط دار التراث الأول ١٤١٢هـ .

[٢] مقدمة الأمثال والحكم لمحمد بن أبي بكر الرازي المتوفى ٦٦٦هـ ، صححه وعلق عليه ، د/فيروز حريرحي ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، ص١٣ ، تقديم د/شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

ـ إنما المرء بالأصغرين :

خرج أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى الشام كما كان يخرج ، فنالته مشقة في خَرْجتِهِ تلك ، فدخل مكة بوعثاء السفر ، فلقيته امرأة من باهلة فقالت : كدرت نفسك وأشقيتها ، وعجبت من بذاذة الحال[٣] ، فقال[٤] :

إما تَرَيْنِي مَرهَ العينينِ

مُسَفَّعَ الوجْنَةِ والخدين

جَلْدَ القميصِ جاسِىَ النَّعْلَيْن

فإنَّمَا المَرْءُ بالأصْغَرِيْنِ

والمعنى : إذا رأيتني ضعيف العينين ، تربت وجنتي وخشن ردائي وصلب حذائي ،فلا تنخدعي بذلك فإنما المرء بأصغريه . وقصة المثل أنه لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد عليه الوفود من كل بلد ، فوفد عليه الحجازيون فتقدم منهم غلام للكلام ، وكان حديث السن ، فقال عمر : لينطق من هو أسن منك . فقال الغلام : أصلح الله أمير المؤمنين : إنما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، فإذا منح الله العبد لساناً لافظا وقلبا حافظا ، فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه [١].

---

[٣] بذاذة الحال : سوء الحال .

[٤] ديوان أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) ص ٦٢ ، من الرجز .

[١] سراج الملوك : الطرطوشي ١ / ٢٦ ، الموسوعة الشاملة .

ـ الموت أدنى من شراك نعله :

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة وهى أوبأ الأرض ؛ قالت : فاشتكى أبو بكر (رضى الله عنه) ومولياه عامر بن فهيرة وبلال بن رباح ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (اذهبي فاسألي عن أبيك وعميك ثم أخبريني عنهم) ؛ قالت : ولم يكن ضُرب علينا الحجاب بعد ، فدخلت على أبي فقلت : يا أبت ! كيف تجدك قال : أحمد الله ، وقال :

كُلُّ امْرىءٍ مُصَبَّحُ في أهله

والموتُ أدنىَ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ [٢]

واللفظ (أدنى من) جاء على وزن (أفعل من) للدلالة على القرب وورد في كتب الأمثال .[٣] " وشراك نعل المرء مثل لما قرب منه " [٤] لأن شراك النعل : السير الذي يكون على ظهر القدم[٥] والمعنى أن الموت أقرب إلى الشخص من شراك نعله لرجله .

---

[٢] ديوان أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) ص ٨٠ ، والبيت من الرجز .وينظر الحديث في صحيح البخاري ج٧ / ص٥ ، المكتبة الشيعية ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، وينظر شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (ما جاء في وباء المدينة) ٤/ ٣٦٠ ، المكتبة الإسلامية .

[٣] المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ١٢١/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

[٤] الأمثال في الحديث النبوي لمحمد جابر العلواني ص ١٢٣ ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

[٥] الوسيط (ش ر ك) .

ـ على الدنيا وساكنها السلام :

قال أبو بكر (رضي الله عنه) :

تولى الجُودُ وانقرضَ الكِرَامُ وأضْحَى المجدُ ليسَ له سَنَامُ

فليسَ يُلاَمُ إمَّا قالَ خَلْقُ على الدنيا وساكِنِها السلامُ [١]

والمعنى : ذهب أهل الجود والكرم وكذلك أهل المجد ، فلا يلام امرؤ إذا ضجر وملَّ وقال : على الدنيا السلام والعفاء .[٢] والبيتين من قصيدة في رثاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ـ فطاب لنا لعشرته المقام :

قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) :

فما زال النبي بنا مقيما فطابَ لنا لعشرتِه المَقَام [٣]

المُقام : مصدر ميمي وبضم الميم يعني الإقامة وموضعها وزمانها [٤] ومنه قوله تعالى : (حَسُنَتْ مُسْتقراً ومُقَاماً) [٥]

---

[١] الديوان ١١٧ ، بحر الوافر.

[٢] ينظر تحقيق الديوان ص ١١٧ .

[٣] الديوان ص ١١٧ ، بحر الوافر .

[٤] ينظر معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعجي ، حامد صادق قنيبي (ق و م) دار النفائس ط الثانية١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

[٥] سورة الفرقان آية ٧٦ .

ثانيا : العبارات التقليدية والخطابية :

وهى العبارات التي تتكرر في المناسبات المتكررة ، وتوجد في صورة الدعاء أو عبارات الترحيب ، أو عبارات التحية والشكر .

ـ التحية والسلام :

وذلك في قول أبي بكر (رضي الله عنه) في رثاء النبي (صلى الله عليه وسلم)

فقد أوْرَثْتَنَا ميراثَ صِدْقٍ عليكَ بِهِ التحيةُ والسَّلامُ [٦]

ـ نفسي فداؤك :

قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) يبكي النبي (صلى الله عليه وسلم) :

نَفْسِى فِدَاؤُكَ من مَيْتٍ ومِنْ بَدَنٍ مَا أَطْيَبَ الذكرَ والأخلاقَ والجَسَدَا [١]

ـ خاتم الأنبياء :

قال (رضي الله عنه) :

طَيِّبَ العُودِ والضَّرِيبَةِ والمَعْ دِنِ والخِيمِ خَاتِمَ الأنبِيَاءِ [٢]

---

[٦] الديوان ص ٥١ ، من الوافر .

[١] الديوان ص ٥٧، من البسيط .

[٢] الديوان ص ٥٩ ، من الخفيف ، والمعنى: طاهر الجسد والفطرة التي فطره الله عليها، و(المعدن) الأصل والحسب الشريف والنسب العفيف ، و(الخيم) الشرف والسؤدد ، قد ختم به الأنبياء و المرسلون . واختلف القول في هذه القصيدة بين أبي بكر (رضي الله عنه) وبين صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ـ الحمد لله :

قال (رضي الله عنه) :

الحمدُ للهِ على الإسلام

إنعامُهُ من أفضلِ الإنعامِ [٣]

ـ صلى عليه الله ، أفضل السلام :

قال (رضي الله عنه) :

صلى عليه اللهُ مِنْ إمامِ

وخَصَّهُ بأفضلِ السَّلاَم [٤]

ـ سبحان ربي :

قال (رضي الله عنه) :

سبحان ربي وبه اعتصامي [٥]

ـ رسول الله :

قال (رضي الله عنه) :

بأنَّ رسولَ اللهِ أحمد صادقُ لأَرْسَلَهُ الرحمنُ أكرَمُ وارِثِ [٦]

---

[٣] الديوان ص ٦٤ ، من الرجز .

[٤] الديوان ص ٦٧ ، من الرجز .

[٥] الديوان ص٦٧ ، من الرجز .

[٦] الديوان ص ٧٣ ، من الطويل .

وقال : فليتَ رسولَ اللهِ يمكثُ بينَنَا سَليماً ،ولم نسْمَعْ سِوَاهُ بماكِثِ[٧]

وقال : وكان رسولُ اللهِ يدْعُوهُم إلى الرَ شَادِ ولا يألُو مساءً ومَسْفَراً [٨]

وقال :

وآوَوْا رسُول اللهِ إذْ حَلَّ دارَهُم بلا ضَجَرٍ خُلْقاً سَجيحاً مُيَسَّراً[١]

وقال :

فقالَ رسولُ اللهِ : يا ربِّ أعْنِهِ فمهما تشَأ من مُفْظَعِ الأمر تَفْرِجِ[٢]

ـ عليك سلام :

قال (رضي الله عنه) :

عليكَ سلامُ ؛ كَمْ نَقَعْتَ ظِمَاءَنَا بريٍّ وكَمْ أشْبَعْتَنَا من مَغَارِثِ [٣]

ـ أعز الله :

قال (رضي الله عنه) :

إلى أَنْ أعَزَّ اللهُ مَنْ كَانَ بالهُدَى مُقِراً وَرَدَّى الذُّلَّ مَنْ كَانَ أَنْكَرَا [٤]

---

[٧] الديوان ٧٥ ، من الطويل .

[٨] الديوان ص ١٠١ ، من الطويل .

[١] الديوان ص ١٠٣ ، من الطويل .

[٢] الديوان ص ١٢٤ ، من الطويل .

[٣] الديوان ص ٧٥ ، من الطويل .

[٤] الديوان ص ١٠٤ ، من الطويل .

ثالثاً : المتواردات اللفظية :

المتواردات اللفظية أو المتلازمات اللفظية : هى كل كلمتين أو أكثر تأتي مقترنة مع بعضها ، تتوارد مع بعضها وتتلازم وتتوافق ، ويتبين معناها من السياق ، وهى أقوى في التعبير من استعمال الألفاظ منفردة .

وتم حصر المتلازمات مرتبة على حسب ورودها في الديوان في الجدول التالي :

أولا : المصاحبة اللازمة :

م	العبارة	البيت	البحر	**موضعه في الديوان**
١	هبوب ريح	أو يَهْلِكُوا كَهَلاَكِ عَادٍ قَبْلَهُمْ بِهُبُوبِ رِيح ذَاتِ سَافٍ عَاصِفِ	الكامل	٣٨
٢	وحي الكتاب	نَمْضِي لأَمْرِ نَبِينَا ويُعِزُّنَا وَحْيُ الكِتَابِ مِنَ الخَبيرِ اللاَّطِفِ	الكامل	٣٩
٣	دمع العين	لأَمْرِ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وجَلَّتْ ودَمْعُ العَينِ أَهْوَنُهُ انْسِجَامُ	**الوافر**	٤٩
٤ ٥	ما دمت حياً سجَعَ الحَمَام	سَأَتْبَعُ هَدْيَهُ ما دُمْتُ حَيًّا طَوَالَ الدَّهْرِ ما سَجَعَ الْحَمَامُ	**الوافر**	٥٠
٦	جنان الفردوس	مِنَ الرَّحمنِ في أَعْلَى جِنَانٍ مِنَ الفِرْدَوْسِ طَابَ بِهَا المُقَامُ	الوافر	٥١
٧	ريح عصفت	رُبَّ رِيحٍ لأُنَاسٍ عَصَفَتْ ثُمَّ مَا إِنْ لَبِثَتْ أَنْ سَكَنَتْ	الرمل	٦٠
٨	قَدَمُ زلَّت	وكَذَاكَ الدَّهْرُ في أَصْنَافِهِ قَدَمُ زَلَّتْ وأُخْرَى ثَبَتَتْ	الرمل	٦٠

٩	توكلت على	فَتَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الذِي لَمْ تَخِبْ نَفْسُ عَلَيْهِ اتَّكَلَتْ	الرمل	٦٠
١٠ ١١	الحل والحَرَام الإرضاءوالإرغام	فَجَاءَنَا بِصُحُفٍ جِسَامِ مِنْ لَدُنِ المُهَيْمِنِ العَلَّامِ فِيهَا بَيَانُ الحِلِّ والْحَرَامِ لِلنَّاسِ بالإِرْضَاءِ والإِرْغَامِ	الرجز	٦٤
١٢ ١٣	الصلاة والصيام ذوى الأرحام	والأَمْرُ بالصَّلَاةِ والصِيَامِ وبالصِّلَاتِ لذَوِي الأَرْحَامِ	الرجز الرجز	٦٤ ٦٥
١٤ ١٥	يَصْلَ ناراً حميم حام	ويَصْلَ نَاراً مِنْ حَمِيمٍ حَامِ	الرجز	٦٥
١٦	اللات والعزى	مُجَاهِراً لَيْسَ بِذِي اكْتِتَامِ باللاَّتِ والْعُزَّى بِلاَ احْتِشَامِ ومَنْ بِاللَّاتِ والْعُزَّى تَمَسَّكَ مُعْصِماً جَذِلَا	الرجز مجزوء الوافر	٦٦ ١١٤
١٧ ١٨	هدانا الله موبقات الخبائث	هَدَانَا بِهِ اللهُ العَلِيُّ مَكَانُهُ وأَنْقَذَنَا مِنْ مُوبِقَاتِ الخَبَائِثِ	الطويل	٧٤
١٩	أبْصَرت عيناك	أَأَنْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ دَاراً مَحَلَّهُ بِجِزْعِ الحَلاَ عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ	الطويل	٧٦
٢٠	نشدتكما الله	نَشَدْتُكُمَا الله الذي أَنْتُمَا لَهُ وَدَمْعُهُ مَنْظُورُ أَمَا تَرَيَانِي	الطويل	٧٦
٢١	صداع الرأس	أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الدُّمُوعَ إذَا جَرَتْ دَوَاءُ صُدَاعِ الرَّأْسِ والخَفَقَان	الطويل	٧٧
٢٢	وثار النقع	أَلَمْ تَرَيَا ، والفَيْلَقَانِ كِلَاهُمَا بِبَدْرٍ وثَارَ النَّقْعُ يَعْتَرِكَانِ	الطويل	٧٨

٢٣	زلت القدمان	وكَمْ منْ كَفُورٍ غَادِرٍ أُنْزِلَتْ بِهِ الْنـ ـنَوَازِلُ لَمَّا زَلَّتِ الْقَدَمَانِ	الطويل	٧٩
٢٤	الخالق الباري	فقال : كُرُّوا ، فَقُلْنَا : إِنَّ كَرَّتَنَا مِنْ دُونِهَا لَكَ نَصْرُ الخَالِقِ البَارِي	البسيط	٨٤
٢٥	سُخْنَ في ، ساخت في	فَهِيلَ لَمَّا رَأَى أَرْسَاغَ مُهْرَتِهِ قدسُخْنَ في الأَرْضِ لمْ تُحْفَرْ بمِحْفَار فَسَاخَتْ بِهِ في الأَرْضِ حتَّى تَغَيْبَتْ حَوَافِرُهُ في بَطْنِ وادٍ مُفَجَّجِ	البسيط الطويل	٨٤ ١٢٤
٢٦	فآمنت بربي	فَآمَنْتُ إِيمَاناً بِرَبِّي وبَيَّنَتْ لَناَ كُتُبُ من عِنْدِهِ لَمْ تُلَبَّسِ	الطويل	٨٧
٢٧	شفاء ورحمة	مُبَيَّنَةُ فِيها شِفَاءُ ورَحْمَةُ ومَوْعِظَةُ لِلسَّائِلِ المُتَجَسِّسِ	الطويل	٨٧
٢٨ ٢٩	دين الله أغْلَى وأنْفَسُ	فَلَا تَتْرُكُوا حَقًّا لَكُمْ وتُضَيِّعُوا نَفِيساً ودِنُ اللهِ أَغْلَى وأَنْفَسُ فَأَنْقَذَنَا مِنْ حَيْرَةٍ وضَلَالَةٍ فَفَازَ بِدِينِ اللهِ مَنْ كَانَ مُبْصِرَا ودِينُ اللهِ مَعزُورُ أَتَاماً فَعَزَّ الدِّينُ واجْتُنِبَ الأَثَامُ	الطويل الطويل الوافر	٩٠ ١٠٠ ١١٨
٣٠ ٣١	لاح الصباح فأبصرت عيون	فَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الصَّبَاحُ فَأَبْصَرَتْ عُيُونُ لَكُمْ كَادَتْ عَنِ الحَقِّ تُطْمَسُ	الطويل	٩٠
٣٢	سيقت إلى النار	مَضَى مَن مَضَى مِنْكُمْ بِغَيْرِ بَصِيرَةٍ نَهَتْهُ وكَمْ سِيقَتْ إلى النَّارِ أَنْفُسُ	الطويل	٩١
٣٣	مُوَفًّى حَقَّه	وَكُلُّهُمُ للهِ في البَعْثِ مُنْشَرُ مُجَازًى مُوَفًّى حَقَّهُ لَيْسَ يُبْخَسُ	الطويل	٩٢
٣٤ ٣٥	بجنات الخلود حرير وسندس	وَقَوْمُ بِجَنَّاتِ الخُلُودِ مُقَامُهُمْ ثِيَابُهُمُ فِيهَا حَرِيرُ وسُنْدُسُ	الطويل	٩٢

٣٦	أقفر المَنْزِلُ	تَحَمَّلَ مَنْ كَانَ يَغْنَى بِهِ وأَقْفَرَ بَعْدَهُمُ المَنْزِلُ	المتقارب	٩٤
٣٧	يُجيب السؤال	أَتَسْأَلُ مَنْ لا يُجيبُ السُّؤَال وهَلْ يَنْطِقُ الخَلَقُ المُحْوِلُ	المتقارب	٩٥
٣٨ ٣٩	الصلاة والزكاة بذي رحم	فَسَنَّ الصَّلَاةَ لَنَا والزَّكَاةَ وَبِرًّا بِذِي رَحِمٍ يُوصَلُ	المتقارب	٩٧
٤٠	الصيام والقيام	وسَنَّ الصِّيَامَ لَنَا والقِيَامَ مُوَلّىً إلى اللهِ لا تَجْهَلُوا	المتقارب	٩٧
٤١	وحَجًّا إلى الله	وحَجًّا إِلَى اللهِ فِي بَيْتِهِ لِمَنْ كَانَ ذَاكَ لَهُ يَسْهُلُ	المتقارب	٩٧
٤٢ ٤٣	وأمراً بعُرْف ونهيا عن مناكير	وأَمْراً بِعُرفٍ ونَهْياً عَنِ الـ ـمَنَاكِرِفي كُلِّ مَا يَفْعَلُ	المتقارب	٩٧
٤٤	قضاءُ اللهِ	فَحَالَ قَضَاءُ اللهِ بَيْنِي وبَيْنَهَا فَمَا أَعْرِفُ الأَطْلَالَ إِلَّا تَذكُّرَا	الطويل	١٠٠
		قَضَى اللهُ أَنْ أَوْحَى إِلَيْنَا رَسُولَهُ مُحَمَّداً الْبَرَّ الزَّكِيَّ المُطَهَّرَا	الطويل	١٠٠
٤٥	قضى اللهُ	قَضَى اللهُ لِلإِسْلَامِ عِزًّا ورِفْعَةً وكَانَ قَضَاءُ اللهِ حَتْماً مُقَدَّرَا	الطويل	١٠٥
٤٦	الفتح المبين	وَوَفَّى النَّبِيَّ اللهُ مَا كَانَ أَوْعَدَا مِنَ النَّصْرِ والفَتْحِ المُبِينِ لِيَغْفِرَا	الطويل	١٠٥
٤٧	فحج إليه	فَحَجَّ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِأَحْسَنِ دِينِ اللهِ خُلْقاً ومَنْظَرَا	الطويل	١٠٥
٤٨	وإيتاء الزكاة	عَلَى خَمْسِ الصَّلَاةِ وصَوْمِ شَهْرٍ وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ بِلَا اقْتِفَافِ	الوافر	١٠٧

٤٩	أدبر عنه	وأَدْبَرَ عَنْهُ أَقْوَامُ كَثِيرُ نَفَاهُمْ عَنْ تُقَى الرَّحْمنِ نَافِ	الوافر	١٠٧
٥٠	فشَّن عليهم	فَشَنَّ عَلَيْهِمُ شَنعاً بِنَفْيٍ جميعهَا الْكَسَلَا	مجزوء الوافر	١١٣
٥١	جنان الخلد	ثَواباً فِي جِنَانِ الخُلْـ ـدِ يُكْسَى الْحَليَ والحُلَلَا	مجزوء الوافر	١١٣
٥٢	كَذَّاب أشِرْ	عَزَّرُوا الأَمْلَاكَ فِي دَهْرِهِمُ وأَطَاعُوا كُلَّ كَذَّابٍ أَشِرْ	الرمل	١٢٨

ثانيا : المصاحبة المؤقتة :

م	العبارة	البيت	البحر	موضعه في الديوان
١	سنَن الطريق	فلئِنْ ثَقِيفُ لم تُعَجِّلْ تَوْبَةُ وتَصُدُّ عَنْ سَنَنِ الطريقِ الجَانِفِ	**الكامل**	٣٧
٢	سُبُلَ الهُدَى	حتَّى تُدَوِّخَ كلَّ أبلج منهُمُ مُتَجَنِّبٍ سَبُلَ الهُدَى مُتَجَانِفِ	الكامل	٣٨
٣	سُبُلَ الضَّلاَل	يَدْعُو إلى سُبُلِ الضَّلاَلِ مُخَالِفِ سُبُلَ الهُدَى لِلْحَقِّ غَيْرِ مُصَارِفِ	الكامل	٣٨
٤	سم جائف	عَانِي الفُؤَادِ يَرَى الضَّلاَلَة مَغْنَماً ويَرَى الهُدَى كَمَدُوفِ سُمٍّ جائِفِ	الكامل	٣٨
٥	رسول صادق	أَتَاهُمْ رَسُول صَادِق فَتَكَذَّبُوا عليهِ وقالُوا : لَسْتَ فِينَا بمَاكِثِ	الطويل	٤٠
٦	الكلاب اللواهث	إذا ما دَعَوْنَاهُمْ إلى الحَقِّ أَدْبَرُوا عن الحَقِّ إِدْبَارَ الكِلابِ اللَّواهِثِ	الطويل	٤١
٧	طغيانهم وضلالهم	وإن يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وضَلاَلَهُمْ فليس عَذابُ اللهِ عَنْهُم بِلاَبِثِ	الطويل	٤١

٨	عذاب الله	وإن يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وضَلاَلَهُمْ فليس عَذابُ اللهِ عَنْهُم بِلاَبِثِ	الطويل	٤١
٩	يردن حياض البئر	كَأُدْمِ ظِبَاءٍ حَوْلَ مكَّةَ عُطَّفٍ يَرِدْنَ حِيَاضَ البِئْرِ ذات النَّبَائِثِ	الطويل	٤٢
١٠	الله ربي	صُدُودُكُمُ عَمَّا يقول مُحَمد وكُفْرُ بهِ واللهُ رَبِّي شَاهِدُ	**الطويل**	٤٦
١١	مسجد الله	وإِخْرَاجُكُمْ من مَسْجِدِ اللهِ أَهْلَهُ لِئَلاَّ يُرَى للهِ في البَيتِ سَاجِدُ	**الطويل**	٤٧
١٢	باغ وحاسد	فإنَّا وإن عَيَّرْتُمُونا بِقَتْلِهِ وأَرْجَفَ بالإِسْلاَمِ بَاغٍ وحَاسِدُ	**الطويل**	٤٧
١٣	أوقد الحرب	سَقَيْنا من ابن الحَضْرَمِيِّ رِمَاحَنَا بنَخْلَة لَمَّا أَوْقَدَ الحَرْبَ وَاقِدُ	**الطويل**	٤٧
١٤	نبي الهدى	حَمَى نَبِيَّ الهُدَى بالسَّيفِ مُنْصَلِتاً حتى إذا انْكَشَفُوا حَامَى عن الدِّينِ	**البسيط**	٤٨
١٥	البلد الحرام	نَمُوجُ ونَشْتَكِي ما قد لَقِينَا ويشْكُو فَقْدَهُ البَلَدُ الحَرَامُ أسْكَنَنَا بالْبَلدِ الْحَرَامِ بَكَاهُ الدِّينُ والدُّنْيا جَمِيعاً وبَكَّى فَقْدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ	**الوافر** **الرجز** **الوافر**	٤٩ ٦٤ ١١٨
١٦	أغر أبيض	لِفَقْدِ أَغَرَّ أَبْيَضَ هَاشِمِيٍّ تَمَامِ نُبُوَّةٍ وبِهِ الخِتَامُ	**الوافر**	٥٠
١٧	كضوء البدر	أَمِينِ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ البَدْرِ زَايَلَهُ الظَّلاَمُ	**الوافر**	٥٠
١٨	التحية والسلام	فقد أَوْرَثَنَا مِيرَاثَ صِدْقٍ عَلَيْكَ بِهِ التَّحِيَّةُ والسَّلاَمُ	**الوافر**	٥١

١٩	صلوا لربهم وصاموا	وَإِسْحَاقُ وإِسْمَاعِيلُ فيها بما صَلَّوْا لِرَبِّهِمُ وصَامُوا	الوافر	٥١
٢٠	سيدركه الحِمَام	فَلَا تَبْعَدْ فَكُلُّ كَرِيمِ قَوْمٍ سَيُدْرِكُهُ – ولَوْكَرِهَ– الْحِمَامُ	الوافر	٥١
٢١	فأشعلها بساكنها ضرام	كَاَنَّ الأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا فَأَشْعَلَهَا بِسَاكِنِهَا ضِرَامُ	الوافر	٥١
٢٢	عين جودي	أَيَا عَيْنُ جُودِي ولا تَسْأَمِي وحَقَّ البُكَاءُ عَلَى السَّيِّدِ عَيْنُ جُودِي فَإِنَّ ذَاكَ شِفَائِي لا تَمَلِّي مِنْ زَفْرَةٍ وبُكَاءٍ	**المتقارب** **الخفيف**	٥٢ ٥٨
٢٣	بين المحافل والمشهد	فَكَيْفَ الإِقَامَةُ بَعْدَ الحَبِيـ ـبِ بَيْنَ المَحَافِلِ والمَشْهَدَ	**المتقارب**	٥٣
٢٤	العظم ...كسير	أَوْهَيْتُ قَلبِي عِنْدَ ذَاكَ بِهُلْكِهِ والعَظْمُ مِنِّي مَا حَيِيتُ كَسِيرُ	الكامل	٥٤
٢٥	جوانح وصدور	لِلْمُنْجِدِينَ حَوَائِجُ مِنْ بَعْدِهِ تَعْيَا بِهِنّ جَوَانِحُ وصُدُورُ	الكامل	٥٥
٢٦ ٢٧	هموم ثقال هدَّت الجَسَدا	أمْسَتْ هُمُومُ ثِقَالُ قَد تَاَوَّبُنِي مِثلُ الصُّخُورِ عِظَامُ هَدَّتِ الجَسَدَا	البسيط	٥٦
٢٨	زفرة وبكاء	عَيْنُ جُودِي فَإِنَّ ذَاكَ شِفَائِي لا تَمَلِّي مِنْ زَفْرَةٍ وبُكَاءٍ	الخفيف	٥٨
٢٩	جَهْد البلاء	حِينَ قَالُوا : إِنَّ الرَّسُولَ قَدَ أمْسَى مَيِّتاً، إِنَّ ذَاكَ جَهْدُ البَلَاءِ	الخفيف	٥٨
٣٠	وَحْي السَّماء	أَنْدُبي خَيْرَ مَنْ بَرَا اللهُ في الدُّنيـ ـيَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ	الخفيف	٥٨
٣١	دموع غزيرة	بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ مِنْكِ حَتَّى	الخفيف	٥٨

٣٢	حتم القضاء	يَقْضِيَ اللهُ فِيكِ حَتْمَ القَضَاءِ		
٣٣	سراجاً يضيء	ولَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُوراً وَسِرَاجاً يُضِيءُ في الظَّلْمَاءِ	الخفيف	٥٩
٣٤	طيب العود	طَيِّبَ العُودِ والضَّرِيبَةِ والْمَعْـ ـدِنِ والخِيمِ خَاتِمَ الأَنْبِيَاءِ	الخفيف	٥٩
٣٥	ضاقت به الصدور	يَا رُبَّ مَا يُخْشَى ولا يَضِيرُ شَيْئاً وقدْ ضَاقَتْ بِهِ الصُّدُورُ	الرجز	٦١
٣٦	الله ربي	واللهُ رَبِّي وَاحِدُ قَدِيرُ	الرجز	٦١
٣٧	تجري الأمور	تَجْرِي كما يَشَاؤُهُ الأُمُورُ	الرجز	٦١
٣٨	الوجْنَة و الخدَّين	مُسَفَّعَ الوَجْنةِ والْخَدَّيْنِ	الرجز	٦٢
٣٩	جَاسِي النعلين	جَلْدَ الْقَمِيصِ جَاسِيَ النَّعْلَيْنِ	الرجز	٦٢
٤٠	لُبّ المرءِ	وَفِي الصَّمْتِ سِتْرُ لِلْعَيِيّ وإنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ المَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا	الطويل	٦٣
٤١ ٤٢	عبادة الأصنام سفه الأحلام	دِينُهُمُ عِبَادَةُ الأَصْنَام وقدْ رَأَوْا مِنْ سَفَهِ الأَحْلَامِ	الرجز	٦٥
٤٣ ٤٤	سيد الأنام رامح ونابل ورامٍ	كَمْ نَدَبُوا لِسَيِّدِ الأَنَامِ مِنْ رَامِحٍ ونَابِلٍ وَرَامِ	الرجز	٦٥
٤٥	يوم الوغى	وَجَاسِرٍ يَوْمَ الْوَغَى مِقْدَامِ	الرجز	٦٥
٤٦ ٤٧	الباتر المهند المجد الرفيع السامي	وابْنِ أَبِي طَالِبِ الضِّرْغَامِ الْبَاتِرِ الْمُهَنَّدِ الصَّمْصَامِ ذِي الفَضْلِ والْمَجْدِ الرَّفِيعِ السَّامِي	الرجز	٦٦
٤٨	أفضل السلام	وخَصَّهُ بِأَفْضَلِ السَّلَامِ وقُلْتُ عِنْدَ مُنْتَهَى الكَلَامِ	الرجز	٦٧

٤٩	منتهى الكلام			
٥٠	احمرت الحُدَق	حِين وَلَّى النَّاسُ وانْخَذَلُوا هَرَباً واحْمَرَّتِ الْحُدَقُ	المديد	٦٨
٥١	الليث الهزبر	شدَّ كَاللَّيْثِ الهِزَبْرِ وقد عَظُمَ الأَشْجَانُ والقَلَقُ	المديد	٦٨
٥٢	حِمام الموت	وسُيُوفُ فِي أَكُفِّهِمُ كَحِمَامِ المَوْتِ تَصْطَلِقُ	المديد	٦٩
٥٣	شر الجزاء	فَإن أَعِشْ أَجْزِ عَوْفاً عَنْ مَقَالَتِهِ شَرَّ الجَزَاءِ بِمَا أَلْفَيْتُهُ طَبَعَا	البسيط	٧١
٥٤	بَرّ صادق	ألا أَبْلِغِ الأَقْوَامَ عَنِّي أَلِيَّةً أَلِيَّةَ بَرّ صَادِقٍ غَيْر حَانِثِ	الطويل	٧٢
٥٥	المصطفى المبعوث	أَلا فَابْحَثُوا عَنْهُ ثُلاَقُوا بِبَحْثِكُمْ عَنْ الْمُصْطَفَى المَبْعُوثِ خَيْرَ المَبَاحِثِ	الطويل	٧٣
٥٦	فِتَن الرَّدَى	هَدَانَا بِهِ الرَّحْمنُ مِنْ فِتَنِ الرَّدَى وأَنْقَذَنَا مِنْ هَوْلِ تِلْكَ الهَنَابِثِ	الطويل	٧٣
٥٧	محمد المختار	مُحمَّدُ المُخْتَارُ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ وأَصْدَقُ مَبْعُوثٍ لأَكْرَمِ بَاعِثِ	الطويل	٧٣
٥٨	عليك سلامُ	عَلَيْكَ سَلَامُ ؛ كَمْ نَقَعْتَ ظِمَاءَنَا بِرِيٍّ وكَمْ أَشْبَعْتَنَا مِنْ مَغَارِثِ	الطويل	٧٥
٥٩	نشدتكما الله	نَشَدْتُكُمَا الله الذي أَنْتُمَا لَهُ وَدَمْعُهُ مَنْظُورُ أَمَا تَرَيَانِي	الطويل	٧٦
٦٠	الدموع جرت	أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الدُّمُوعَ إِذَا جَرَتْ دَوَاءُ صُدَاعِ الرَّأْسِ والخَفَقَان	الطويل	٧٧
٦١	هَلُمُّوا إلى	هَلُمُّوا إلى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَلَوْ كَانَ فِي أَقْصَى جِبَالِ عُمَانِ	الطويل	٧٧
٦٢	النبي محمد	أَنِيبُوا إلى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	الطويل	٩٠

		فَطَالِبُ دِينِ اللهِ أَعْلَى وأَكْيَسُ هَلُمُّوا إلى نُصْحِ النَّصُوحِ الذِي أَتَى بِحَقّ مُنِيرٍ وَجْهُهُ لا يُحَبّسُ ولمْ يَبْعَثِ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا بِإِيحَائِهِ إِلَّا لِيَسْنَى ويَظْهَرَا	الطويل الطويل	٩١ ١٠١
٦٣ ٦٤ ٦٥	تُضرب بسوط تُرَاوح بين السَّدُو والجَمَزَانِ	تَرَاهَا وَلَمْ تُضْرَبْ بِسَوْطٍ ولَمْ تُخَفْ تُرَاوِحُ بَيْنَ السَّدْوِ والْجَمَزَانِ	الطويل	٧٧
٦٦	جزاكم إلهي	مَحَضْتُكُمُ نُصْحِي فَلَا تَقْبَلُونَهُ جَزَاكُمْ إِلهِي نُصْحَكُمْ وجَزَانِي	الطويل	٧٧
٦٧	حَرّ نارٍ	سَلَبْنَاهُ دُنْيَاهُ وأَفْضَى بِدِينِهِ إلى حَرّ نَارٍ جَاحِمٍ ودُخَانِ	الطويل	٧٩
٦٨	ظُلْمَةِ الغار	قالَ النَّبِيُّ ولَمْ أَجْزَعْ يُوَقِّرُنِي ونَحْنُ في سُدْفَةٍ من ظُلْمَةِ الغَارِ	البسيط	٨٢
٦٩	كيد الشياطين	وإِنَّمَا الكَيْدُ لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ كَيْدُ الشَّيَاطِينِ كَادَتْهُ لِكُفَّارِ	البسيط	٨٢
٧٠	والله مهلكهم	والله مُهْلِكُهُمْ طُرّا بِمَا كَسَبُوا وجَاعِلُ المُنْتَهَى مِنْهُمْ إلى النَّارِ	البسيط	٨٣
٧١	المستأسد الضاري	يَرْدِي بِهِ مُشْرِفُ الأَقْطَارِ مُعْتَرِضاً كَالسيّدِ ذِي اللِّبْدَةِ المُسْتَأْسِدِ الضَّارِي	البسيط	٨٤
٧٢	وتأخذوا موثقي	فقال: هَلْ لَكُمُ أنْ تُطْلِقُوا فَرَسِي وتَأْخُذُوا مَوْثِقِي في نُصْحِ أَشْرَارِ	البسيط	٨٤
٧٣	هَوْل أَخْطار	فَأَظْهَرَ اللهُ إِذْ يَدْعُو حَوَافِرَهُ وفَازَ فَارِسُهُ مِنْ هَوْلِ أَخْطَارِ	البسيط	٨٥

٧٤ ٧٥	أسرى الإله بعبده بيت مُقَدَّس	عَجِبْتُ لِمَا أَسْرَى الإلهُ بِعَبْدِهِ من البَيْتِ لَيْلاً نَحْوَ بَيْتٍ مُقَدَّسِ	الطويل	٨٦
٧٦	ذَهَابا وإقبالاً	كِلَا طَلَقَيْهِ كَانَ مَنَّ بِبَعْضِهَا ذَهَاباً وإقْبَالاً ومَا مِنْ مُعَرَّسِ	الطويل	٨٦
٧٧	أوحى كتابه	إلهُ عَظِيمُ القَدْرِ أَوْحَى كِتَابَهُ إلى مُصْطَفَى ذِي عِفَّةٍ لَمْ يُدَنَّسِ	الطويل	٨٧
٧٨	يُضْرب على أبصارهم	وإِلَّا فَإِنِّي خَائِفُ أَنْ يُعَذَّبُوا ويُضْرَبْ عَلَى أَبْصَارِهِمْ ثُمَّ تُطْمَسِ	الطويل	٨٨
٧٩	شهور وأيام	أَضَرَّ بِهَا حَتَّى عَفَتْ وتَنَكَّرَتْ شُهُورُ وأَيَّامُ مَضَيْنَ وأَحْرُسُ	الطويل	٨٩
٨٠ ٨١	مَرابطُ أفراس ومَبْرَكُ جَامِلِ	مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ ومَبْرَكُ جَامِلٍ فَأَنَّى تَرَى هذا وذَاكَ تَلَمَّسُ؟	الطويل	٨٩
٨٢	يتوانى عن	ولَا تَتَوَانَوْا عَنْ طِلَابِ نَبِيِّكُمْ فَمَا يَتَوَانَى عَنْهُ إِلَّا الْمُوَسْوِسُ	الطويل	٩٠
٨٣	أبكمُ أخرسُ	أَيُرْضِيكُمُ رَبُ قليلُ غَناؤُهُ عنِ العابديهِ الدَهرَ أَبْكَمُ أَخْرَسُ	الطويل	٩١
٨٤	منير وجهه	هَلُمُّوا إلى نُصْحِ النَّصُوحِ الذي أتَى بِحَقٍّ مُنِيرٍ وجْهُهُ لا يُحَبَّسُ	الطويل	٩١
٨٥	وحي من الله	فَلَا اللهُ يَرْضَى إنْ عَبَدْتُمْ سَوَاءَهُ ولمْ يَأْتِكُمْ وَحْيٌ مِنَ اللهِ يَدْرَسُ	الطويل	٩١

٨٦	موقدوا النار	وَلَا مُوقِدو النَّارِ الذِينَ بِفَارِسِ يَرَونَ لَكُمْ عُذْراً إذَا مَا تَفَرَّسُوا	الطويل	٩٢
٨٧	نار الجحيم	فَقَوْمُ إلى نَارِ الجَحِيمِ مَصِيرُهُمْ بإفْلَاسِهِمْ والعَابِدُ الصَّخْرَ أفْلَسُ	الطويل	٩٢
٨٨	يوم القيامة	فَمَنْ يَقْتَبِلْ نُصْحِي يُوافِ وَوَجْهُهُ مِنَ الذَّنْبِ في يَوْمِ القِيَامَةِ أَمْلَسُ	الطويل	٩٢
٨٩	مليك الموت	ومَنْ يَأْبَ نُصْحِي يأْتِهِ المَوْتُ كَارِهاً ويَلْقَ مَلِيكَ المَوْتِ وَهْوَ مُعَبِّسُ	الطويل	٩٣
٩٠	وحْش الفَلَا	وصَارَ مَعَانًا لِوَحْشِ الفَلَا فَهَاتَا تَخُبُ وَتَا تُرْسِلُ	المتقارب	٩٤
٩١	هَتَّانة تهطل	فَهَاتَانِ أَخْلَقَتَا رَسْمَهُ ولَمْ تَأْلُ هَتَّانَةُ تَهْطِلُ	المتقارب	٩٥
٩٢	محمد الصادقُ	ومَالَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الضَّلَالِ مُحَمَّدُ الصَّادِقُ المُرْسَلُ	المتقارب	٩٥
٩٣	كبروا و هللوا	فَلَمْ يَعْرِفُوا اللهَ في أَرْضِهِ ولَا كَبَّرُوه ولا هَلَّلُوا	المتقارب	٩٥
٩٤ ٩٥	فآمنت بالله مُحْكَمُ مُنْزَلَ	فَآمَنْتُ باللهِ إذْ جَاءَنَا كِتَابُ لَهُ مُحْكَمُ مُنْزَلُ	المتقارب	٩٦
٩٦	في حكمه يعدل	تَقَبَّلْتُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِهِ ومازَالَ فِي حُكْمِهِ يَعْدِلُ	المتقارب	٩٧
٩٧	أظلمَ الليلُ	إذا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِنْ دُونِهِ عَفَتْهُ جَعَارِ الَّتِي تَقْزِلُ	المتقارب	٩٨
٩٨	أضاء النهار	وإنْ قَدْ أَضَاءَ عَلَيْهِ النَّهَارُ أَتَتْهُ سَرَاحِينُهُ العُسَّلُ	المتقارب	٩٨

٩٩	غِرْبَانُهُ الحُجَّل	وإِنْ دَوَّمَتْ شَمْسُهُ فَوْقَهُ أَظَلَّتْهُ غِرْبَانُهُ الحُجَّلُ	المتقارب	٩٨
١٠٠ ١٠١	رسوله محمداً البرّ الزكي	قَضَى اللهُ أَنْ أَوْحَى إِلَيْنَا رَسُولَهُ مُحَمَّداً الْبَرَّ الزَّكِيَّ المُطَهَّرَا	الطويل	١٠٠
١٠٢	مِسْكاً ذكياً وعنبراً	تُحَيِّيهِمُ بِيضُ الوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ ويَسْعَرْنَهُمْ مِسْكاً ذَكِيّا وعَنْبَرَا	الطويل	١٠١
١٠٣	حميماً مُسَعَّراً	وأَوْرَدَ قَتْلَى المُشْرِكِينَ لِبُغْضِهِمْ جَحِيماً وأَسْقَاهُمْ حَمِيماً مُسَعَّرَا	الطويل	١٠١
١٠٤	وَحلَّت بَلَاياه	فَعْلَاهُ إِظْهَاراً عَلى كُلِّ مُشْرِكٍ وَحَلَّتْ بَلَايَاهُ بِمَنْ كَانَ أَكْفَرَا	الطويل	١٠٢
١٠٥	أمر الإله	وأَفْلَحَ مَنْ قَدْ كَانَ للهِ طَائِعاً فَخَفَّ إلى أَمْرِ الإِلهِ وشَمَّرَا	الطويل	١٠٢
١٠٦	ابْتَنَوا بُنْياناً	وَآزَرَهُ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ فَابْتَنَوْا مِنَ المَجْدِ بُنْيَاناً أَغَرَّ مُشَهَّرَا	الطويل	١٠٢
١٠٧	عطاء الله	وسَمَّاهُمُ الأَنْصَارَ أَنْصَارَ دِينِهِ وكَانَ عَطَاءُ اللهِ أَعْلَى وأَكْبرَا	الطويل	١٠٢
١٠٨	سادة الوَرَى	وكَمْ بَذَلُوا للهِ جَهْدَ نُفُوسِهِمْ فَصَارُوا بِذَاكَ الْبَذْلِ مِنْ سَادَةِ الوَرَى	الطويل	١٠٣
١٠٩	حَلَّ دارهم	وَآوَوْا رَسُولَ اللهِ إِذْ حَلَّ دَارَهُمْ بِلَا ضَجَرٍ خُلْقاً سَجِيحاً مُيَسَّرَا	الطويل	١٠٣
١١٠	أعَزَّ اللهُ	إِلَى أَنْ أَعَزَّ اللهُ مَنْ كَانَ بِالْهُدَى مُقِرًّا وَرَدَّى الذُّلَّ مَنْ كَانَ أَنْكَرَا	الطويل	١٠٤
١١١ ١١٢	نبيَّ الله البيت العتيق	وَأَوْطَا نَبِيَّ اللهِ أَطْرَافَ مَكَّةٍ وأَدْخَلَهُ البَيْتَ العَتِيقَ المُسَتَّرَا	الطويل	١٠٤
١١٣	خلقاً ومنظراً	فَحَجَّ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِأَحْسَنِ دِينِ اللهِ خُلْقاً ومَنْظَرَا	الطويل	١٠٥

١١٤	الرَّبُّ العظيم	كَمَا شَاءَهُ الرَّبُّ العَظِيمُ ومَا يُرِدْ يَكُنْ ، لَمْ يَخَفْ رَاجُوهُ أَنْ يَتَعَذَّرَا	الطويل	١٠٥
١١٥ ١١٦	عِزّاً ورِفْعَة حَتْماً مقدرا	قَضَ اللهُ لِلإِ سْلَامِ عِزًّا ورِفْعَةً وكَانَ قَضَاءُ اللهِ حَتْماً مُقَدَّرَا	الطويل	١٠٥
١١٧ ١١٨	قَدَّرَ الرحمن أمراً القطيعةُ التجافي	إلى أَنْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ أَمْراً فَأُظْهِرَتِ القَطِيعَةُ والتَّجَافِي	الوافر	١٠٦
١١٩	خمس الصلاة	عَلَى خَمْسِ الصَّلَاةِ وصَوْمِ شَهْرٍ وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ بِلَا اقْتِفَافِ	الوافر	١٠٧
١٢٠	المروءة والعفاف	وفِي هَذَا الفَعَالِ تُقًى وَبِرّ وإِكْمَالُ المُرُوءَةِ والعَفَافِ	الوافر	١٠٧
١٢١	الموت الذعاف	وَسَاقَيْنَاهُمُ مَوْتاً ذُعَافاً فَلَمْ يَنْجُوا مِنَ المَوْتِ الذُعَافِ	الوافر	١٠٨
١٢٢ ١٢٣	بيض الهند السُمْر القِضاف	وأَعْتَبْنَاهُمُ إِذْ أَعْتَبُونَا بِبِيضِ الهِنْدِ والسُّمْرِ القِضَافِ	الوافر	١٠٨
١٢٤	حَجَفِ الشغاف	فَأَوْدَعَنَا رُؤُوسَهُمْ ذُ كُوراً نَقُدُّ بِهَا إِلى حَجَفِ الشَّغَافِ	الوافر	١٠٩
١٢٥ ١٢٦	شراب حميم السم المُذاف	ورَاحَ المُشْرِكُونَ إِلَى شَرَابٍ حَمِيمٍ شِيبَ بالسّمُ المُذَافِ	الوافر	١٠٩
١٢٧	منتعل وحاف	وأُبْنَا غَانِمِينَ بِذَا وَهَذَا حَوَالَى خَيْرِ مُنْتَعِلٍ وحَافِ	الوافر	١٠٩
١٢٨ ١٢٩	صنع الله جَلَّ إلهنا وعلا	وَذَاكَ لَطِيفُ صُنْعِ اللـ ـهِ جَلَّ إِلهُنَا وعَلا	مجزوء الوافر	١١٠

١٣٠	فيجزي محسنا حُسنى	فَيَجْزِي مُحْسِناً حُسْنَى ويَجْزِي الزَّلَّةَ الزَّلَلَا	مجزوء الوافر	١١١
١٣١	سبيل الرُشْد	وحَادُوا عَن سَبِيلِ الرُّشْـ ـدِ أَوْضَحَ فِيهِمُ السُّبُلَا	مجزوء الوافر	١١١
١٣٢	أحمد المختار	وَخَّتَمَ أَحْمَدَ المُخْتَا رِ أَكْرَمَ خَلْقِهِ الرُّسُلَا	مجزوء الوافر	١١١
١٣٣	وآتاه كتاباً	وآتَاهُ كِتَاباً ضَمْـ مَ فِيهِ سَبْعَهُ الطُّوَلَا	مجزوء الوافر	١١١
١٣٤	عكوفهم على	عُكُوفُهُمُ عَلَى الأَصْنا مِ لَمْ يَرْضَوْا بِهَا بَدَلَا	مجزوء الوافر	١١٢
١٣٥ ١٣٦	سنِىَّ الذكر نضرب المثلا	سَنِيَّ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا بِهِ قَدْ نَضْرِبُ المَثَلَا	مجزوء الوافر	١١٣
١٣٧	نار مُسَعرة	إِلَى نَارٍ مُسَعَّرَةٍ يُعَالِجُ غُلَّهَا القَمِلَا	مجزوء الوافر	١١٤
١٣٨	شرابهم حميم	شَرَابُهُمْ إِذَا ظَمِئُوا حَمِيمُ يُورِثُ الطَّحَلَا	مجزوء الوافر	١١٤
١٣٩ ١٤٠	سُبل الله سبيل الله	وَسُبْلُ اللهِ مُلْبَسَةُ ظَلَاماً فَأَسْفَرَ بالنَّبِيّ لَهُ الظَّلَامُ إِنْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعُ دَمِيتِ وفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ	الوافر الرجز	١١٨ ١٢٣
١٤١	صلاةُ الخمس	وَسَنَّ لَنَا مِنَ الإِسْلَامِ نَهْجاً صَلَاةَ الخَمْسِ يَتْبَعُهَا الصِّيَامُ	الوافر	١١٩
١٤٢	الإبل الهيام	فَبَصَّرَنَا وأَسْمَعَنَا وكُنَّا قُبَيْلُ كَأَنَّنَا الإِبلُ الْهِيَامُ	الوافر	١١٩

١٤٣	حَتْفُ زُؤَام	ومَا مِنْ مُهْمَلٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا سَيَفْجَأُ مَهْلَهُ حَتْفُ زُؤَامُ	الوافر	١٢٠
١٤٤	واطمأنت وآمنت	وقَدْ زَادَ نَفْسِي واْطْمَأَنَّتْ وآمَنَتْ بِهِ اليَوْمَ مَا لَاقَى جَوَادُ ابْنِ مُدْلِجِ	الطويل	١٢٤
١٤٥	رب العرش	فَأَعْنَاهُ رَبُّ العَرْشِ عَنَّا وَرَدَّهُ ولَوْلَا دِفَاعُ اللهِ لَمْ يَتَعَرَّجِ	الطويل	١٢٥
١٤٦	أدركت ثأرك	هَنِيئاً زَادَكَ الرَّحْمَنُ خَيْراً فَقَدْ أَدْرَكْتَ ثَأْرَكَ يا بِلَالُ	الوافر	١٢٥

الفصل الثاني

الأنماط التركيبية للمصاحبة اللفظية

المبحث الأول : المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الاسمي

تتكون المصاحبة اللفظية من الناحية التركيبية على مستوى النمط الاسمي من اسمين، يتصاحبان غالباً بسبب علاقتهما القوية ، ويتحقق ذلك في عدة صور منها :

الصفة والموصوف، المضاف والمضاف إليه، المعطوف والمعطوف عليه.

أولا : المصاحبة اللغوية بين الصفة والموصوف :

تتكون المصاحبة اللغوية بين الصفة والموصوف أو المركب الوصفي من كلمتين ، وغالباً ما تعتمد الكلمة الأولى على الثانية اعتماداً كليا ، فهى من أهم وأبرز الصور التي يتضح فيها التلازم أو الاقتران لأن بعض الألفاظ توصف بكلمات معينة تقترن بها غالباً من الناحية التركيبية .

وتظهر صور المصاحبة بين الصفة والموصوف أو المركب الوصفي في مظهرين: ١-**المركب الوصفي النكرة** : حيث تفيد الصفة النكرة التخصيص، أي تخصيص الموصوف فقولك : (مررت برجل عالم) أخص من قولك : (مررت برجل)[١] ومما ورد من هذا النمط في الديوان ما يلي :

---

[١] ينظر شرح المفصل للزمخشري : تأليف يعيش بن علي بن يعيش ٢ / ٢٣٢ ، دارالكتب العلمية،بيروت،ط الأولى١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م.

ـ سُمٌّ جَائِف :

عَانِي الفُؤَادِ يَرَى الضَّلاَلَة مَغْنَماً ويَرَى الهُدَى كَمَدُوفِ سُمٍّ جَائِفِ[٢]

البيت من قصيدة للصديق (رضي الله عنه) يذكر ثقيفاً وإقامتها على الكفر ، وثقته في نصر الله سبحانه وتعالى .

وأراد من المصاحبة اللفظية هنا أن يقول : أن أسير الفؤاد يرى الضلالة مغنماً ، ويرى الهدى كخليط من سم يبلغ الجوف .

ـ رَسُولُ صَادِقُ :

أتَاهُمْ رسُولُ صَادِقُ فتَكَذَّبُوا عليه وقالوا : لَسْتَ فِينَا بِمَاكِثِ [٣]

وصف الصديق (رضي الله عنه) الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالصادق، وهى صفة ملازمة له من قبل البعثة ومع ذلك نعتوه بالكذب والافتراء .

ـ هموم ثقال :

أمْسَتْ هُمُومُ ثِقالُ قد تَأَوَّبُنِي مثلُ الصُّخورِ عِظَامُ هَدَّتِ الجَسَدَا[١]

البيت من قصيدة للصديق (رضي الله عنه) يبكي النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد وصف الهموم التي انتابته بوفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالثقال كالصخور العظام نزلت به فهدت جسده وأضعفته .

ـ دموع غزيرة :

بدموعٍ غَزِيرةٍ مِنْكِ حتى يَقْضِي اللهُ فيكِ حتْمَ القَضَاءِ [٢]

---

[٢] الديوان ص٣٨ . من الكامل .

[٣] الديوان ص٤٠ ، من الطويل .

[١] الديوان ص ٥٦ ، من البسيط .

[٢] اليوان ص ٥٨ ، من الخفيف .

المصاحبة في البيت بين لفظ دموع ووصفها بلفظ " غزيرة " وتدل على شدة حزن الصديق (رضي الله عنه) والبكاء على الرسول (صلى الله عليه وسلم) بدموع فياضة لا تنقطع حتى يأتي أجل الله .

ـ حميم مُسَعَّر :

وأورَدَ قَتْلَى المُشْركين لُبُغضِهِم جَحِيماً وأسْقَاهُمْ حَمِيماً مُسَعَّرَاً [٣]

الحميم : " هو الشراب الذي هو كالنحاس المذاب ، يقطع الأمعاء والأحشاء "[٤]

" واستعرت النار : توقدت ".[٥]

وقد وصف أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) الحميم بالمسعَّر للدلالة على شدة العذاب ، وقد قصد من المصاحبة اللفظية أن قتلى المشركين في الجحيم يعذبون ويسقون من ماء حميم يغلي في البطون .

ـ شراب حميم :

وراحَ المشركونَ إلى شَرَابٍ حَمِيمٍ شِيبَ بالسّمِّ المَذَافِ [٦]

المصاحبة هنا في (شراب حميم) لتدل على أن المشركين يعذبون بشراب الحميم فيقطع أمعائهم .

---

[٣] الديوان ص ١٠١ ، من الطويل .

[٤] تفسير ابن كثير ص ٥٣٣ .

[٥] الوسيط (س ع ر) .

[٦] الديوان ص ١٠٩ ، من الوافر .

ـ نار مُسَعَّرة :

إلى نَارٍ مُسَعَّرةٍ يُعَالجُ غُلَّهَا القَمِلاَ [٧]

المصاحبة وردت في نار مسعرة وهى تدل على العذاب الشديد .

ـ حَتْفُ زُؤَام :

وما من مُهْمَل في الأرضِ إلا سَيَفْجَأُ مَهْلَهُ حَتْفُ زُؤَامُ [١]

الحتف : الموت ، والجمع حُتُوف ، ومات حتف أنفه : إذا مات من غير قتل ولا ضرب . [٢] "وموت زؤام : عاجل وقيل سريع مُجْهر وقيل كريه وهو أصح " [٣] وتفيد المصاحبة أن الموت السريع سوف يفجأ كل مخلوق حتى المهمل المتباطئ فلكل أجل كتاب .

٢- المركب الوصفي المعرفة :

ومن أمثلة المركب الوصفي المعرفة في الديوان :

ـ الكلاب اللواهث :

قال (رضي الله عنه) :

إذا ما دَعَوْنَاهُمْ إلى الحَقّ أدْبَرُوا عن الحَقّ إدْبَارَ الكِلابِ اللَّواهِثِ [٤]

---

[٧] الديوان ص ١١٤ ، من مجزوء الوافر .

[١] الديوان ص ١٢٠ ، من الوافر .

[٢] الوسيط (م و ت) .

[٣] لسان العرب (ز أ م) .

[٤] الديوان ص ٤١ ، من الطويل .

لجأ الصديق (رضي الله عنه) إلى التعبير المجازي ، ليكون أقوى في الدلالة ، ذلك أنه صور إدبار المشركين عن الحق ، بإدبار الكلاب اللواهث التي تخرج لسانها وهى تلهث عطشاً.

فالمصاحبة اللفظية في وصف الكلاب باللواهث ساهمت في تصوير المعنى في ذهن القارئ وأضفت عليه بلاغة ودقة .

ـ الفروع الأثائث :

قال (رضي الله عنه) :

ونحن أناس من ذؤابة غالب لنا العز منها في الفروع الأثائث [٥]

" فَرْعُ كل شيء أعلاه ، والجمع فُرُوع ، لا يكسر على غير ذلك ... ويقال: هو فَرْعُ قومِهِ للشريف منهم. وفَرَعْتُ قومي أي عَلَوتُهُم بالشرفِ أو بالجمالِ. وأفْرَعَ فلان : طَالَ وعَلاَ ."[٦]

والمصاحبة اللفظية في الفروع الأثائث للدلالة على الشرف والعلو حيث يفخر (رضي الله عنه) بالنسب إلى (غالب بن فهر) في مقام العز والشرف حيث تلتف الفروع الأثائث " أي الكثيفة الملتفة " [١]

ـ البلد الحرام :

وردت المصاحبة اللفظية في البلد الحرام في ثلاثة مواضع قال (رضي الله عنه) :

---

[٥] الديوان ص ٤١ ، من الطويل .

[٦] لسان العرب (ف ر ع) .

[١] السابق (أ ث ث) .

نَمُوجُ ونَشْتَكِي ما قد لَقِينَا ويشْكُو فَقْدَهُ البَلَدُ الحَرَامُ [٢]

البيت في رثاء النبي (صلى الله عليه وسلم)ويدل على التألم لفقد الرسول حتى البلد الحرام نفسه يفتقده . وقال (رضي الله عنه) :

الحمدُ لله على الإسْلامِ

إنْعَامُهُ من أفْضَلِ الإنْعَام

أسْكَنَنَا بالْبَلدِ الْحَرَامِ [٣]

وقال (رضي الله عنه) :

بَكَاهُ الدِّينُ والدُّنْيا جَمِيعاً وبَكَّى فَقْدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ [٤]

ـ المجد الرفيع السامي :

قال (رضي الله عنه) في وصف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) :

ذِي الفَضْلِ والمجدِ الرَّفيعِ السَّامي [٥]

يصف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بأنه عالي المقام عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والمجد : النبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .[٦]

---

[٢] الديوان ص ٤٩ ، من الوافر .

[٣] الديوان ص ٦٤ ، من الرجز .

[٤] الديوان ص ١١٨ ، من الوافر .

[٥] الديوان ص ٦٦ ، من الرجز .

[٦] ينظر المعجم الوسيط (م ج د).

ـ محمد المختار :

من المصاحبات اللغوية المتلازمة كذلك (محمد المختار) للدلالة على أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو المختار من قبل الله تعالى ، فهو أصدق مبعوث لأكرم باعث وقد ورد ذلك في قول الصديق (رضي الله عنه):

محمدُ المختارُ أكرمُ مُرْسَلٍ وأصدَقُ مَبْعوثٍ لأكرمِ بَاعِثِ [٧]

ـ البيت العتيق :

قال (رضي الله عنه) :

وأوْطَا نَبِيّ اللهِ أطرافَ مكةٍ وأدْخَلَهُ البيتَ العتيقَ المُسَتَّرَا [١]

البيت العتيق من المصاحبات اللغوية الاعتيادية للدلالة على الكعبة المشرفة، ووطأ الموضع : سهله ومهده .

ـ الفتح المبين :

قال (رضي الله عنه) :

ووَفَّى النبيَّ اللهُ ما كانَ أوعَدَا من النصرِ والفتحِ المبينِ ليَغْفِرَا [٢]

والفتح المبين من المصاحبات اللغوية المتلازمة وتشير المصاحبة إلى قوله تعالى: " إذا جاء نصر الله والفتح"[٣] وتحقق وعد الله سبحانه وتعالى لنبيه (صلى الله عليه وسلم) بالنصر والفتح المبين ، وهو فتح مكة.

---

[٧] الديوان ص ٧٣ ، من الطويل .

[١] الديوان ص ١٠٤ ، من الطويل .

[٢] الديوان ص ١٠٥ ، من الطويل .

[٣] سورة النصر آية (١) .

ثانيا : المصاحبة اللغوية بين المضاف والمضاف إلية :

ويتكون التركيب هنا من اسم مضاف واسم مضاف إليه مثل: سبل الهدى، عذاب الله، ضوء البدر ، دمع العين ، وحى الكتاب . وهذه المركبات الإضافية لها أهمية كبيرة في المصاحبة اللفظية، حيث إن اندماج لفظ مع آخر يجعل المتلقي عند سماع الطرف الأول أو المضاف يستدعي في ذهنه الطرف الثاني أو المضاف إليه لشعوره بالتلازم بين الطرفين .

وقد جمع الصديق (رضي الله عنه) بين الاسمين في حالة المركب الإضافي بسبب ارتباط اللفظين في مواضع كثيرة منها :

- هُبُوب ريح :

قال الصديق (رضي الله عنه) :

أو يَهْلِكُوا كهَلَاك عادٍ قَبْلَهُم بهُبُوبِ رِيح ذَاتِ سَافٍ عَاصِفِ [٤]

تدل المصاحبة اللفظية في تركيب (بهبوب ريح) على الريح الشديد الذي يحمل التراب ويسفه .

- وحي الكتاب :

قال الصديق (رضي الله عنه) :

نَمْضِي لأَمْرِ نَبِيِّنَا ويُعزُّنَا وَحْيُ الكِتَابِ منَ الخَبِيرِ اللاَّطِفِ [١]

والمصاحبة اللفظية في تركيب وحي الكتاب لا تخفى على أحد ، فهو القرآن الكريم سبب عزتنا وقوتنا .

---

[٤] الديوان ص ٣٨ ، من الكامل .

[١] الديوان ص ٣٩ ، من الكامل .

ـ دمع العين :

قال الصديق (رضي الله عنه) يرثي رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

لأَمْرِ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ وَدَمْعُ العَيْنِ أَهْوَنُهُ انْسِجَامُ [٢]

فلا شك أنه بمجرد سماع لفظ (دمع) يستدعي في الذهن إضافته للفظ (العين)، فالمصاحبة اللفظية جلية واضحة ، والمعنى : انسجام دمع العين أهون ما يحدث في مصيبة فقد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

ـ ضوء البدر :

قال الصديق (رضي الله عنه) :

أَمينٍ مُصْطفَى للخَيْرِ يَدْعُو كَضَوءِ البَدْرِ زَايَلَهُ الظَّلاَمُ [٣]

ضوء البدر مصاحبة لفظية عن طريق الإضافة تدل على كشف الظلمات عن طريق البدر الساطع .

ـ حتم القضاء :

قال الصديق (رضي الله عنه) :

بدَمُوعٍ غَزِيرَةٍ منكِ حَتّى يقضِيَ اللهُ فِيكِ حَتْمَ القَضَاءِ [٤]

" الحَتْم : إحكام الأمر ، والحَتْم : إيجاب القضاء ، حتم الله تعالى الأمر : أي أوجبه"[٥] والمعنى : أن العين تبكيه (صلى الله عليه وسلم) بدموع فياضة حتى يقضي الله فيها الأجل .

---

[٢] الديوان ص ٤٩ ، من الوافر .

[٣] الديوان ص ٥٠ ، من الوافر .

[٤] الديوان ص ٥٨ ، من الخفيف .

[٥] شمس العلوم : نشوان الحميري (ح ت م)

ـ لبّ المرء :

قال الصديق (رضي الله عنه) :

وفي الصَّمْتِ سِتْرُ للعَيِيّ وإنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ المرْءِ أنْ يَتَكَلَّمَا [١]

"واللُّبُّ من كل شيء : خالصه وخياره ، واللُّبَّ نفسه وحقيقته "[٢] فلب المرء داخله ، أو عقله ، والمعنى : سكوت العيي يستر عجزه ، فإذا تكلم انكشف.

ـ يوم الوغى :

قال (رضي الله عنه) :

وجَاسِرٍ يَوْمَ الوَغَى مِقْدَامِ [٣]

" الوَغَى : مقصور الجلبة والأصوات ومنه وغى الحرب "[٤] فيوم الوغى أي يوم الحرب لما فيها من الصوت والجلبة .

ـ صداع الرأس :

قال (رضي الله عنه) :

أَلَمْ تَعْلَمَا أن الدُّمُوعَ إذا جَرَتْ دَوَاءُ صُدَاعِ الرأسِ والخَفَقَانِ[٥]

---

[١] الديوان ص ٦٣ ، من الطويل ، وقيل أن البيت للحسن بن جعفر كما جاء في العقد الفريد لابن عبد ربه ١٢٧/٢ تحقيق : د/مفيد محمد قميحه ، دار الكتب العلمية .

[٢] الوسيط (ل ب ب) .

[٣] الديوان ص ٦٥ ، من الرجز .

[٤] المصباح المنير للفيومي(وغ ى) .

[٥] الديوان ص ٧٧ ، من الطويل .

فالصداع لا يكون إلا في الرأس ، وهنا تتضح أهمية المصاحبة اللفظية عن طرق إضافة الصداع إلى الرأس ، والمعنى : أن الدموع تنم عن صداع الرأس وخفقان القلب .

ثالثاً : المصاحبة اللغوية بين المعطوف والمعطوف عليه :

المصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه من صور المصاحبة اللغوية وتشمل ثلاثة أنواع : [٦]

الأول: العكوس ومن بينها التضاد نحو : الشرق والغرب، الكثير والقليل، الأعمى والبصير ، والغنى والفقير .

الثاني : المترادفات أو الألفاظ المتقاربة في الدلالة نحو : البث والحزن ، يحفظ ويرعى .

الثالث : المتكاملات ، نحو : السماء والأرض ، الحيوان والنبات ، الحاضر والمستقبل .

١- **العكوس** : ومن أمثلة هذه الصورة في ديوان الصديق (رضي الله عنه) :

- المَيْسُور والمَعْسُور :

قال (رضي الله عنه) :

ولا تُغَيِّرْ كَوْنَهُ الدُّهُورُ

عن أمْرِهِ المَيْسُورُ والمَعْسُورُ [١]

---

[٦] ينظر المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي (كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان نموذجاً) تأليف د/ علاء طلعت أحمد ، ص ٢٢٥ ، مكتبة الآداب .

[١] الديوان ص ٦١ ، من الرجز .

" يَسَرَ الشيءُ يَيْسِرُ يَسْراً : سَهُل وأمكن ، ولاَنَ وانقادَ ."[٢]

و" العُسْرُ نقيض اليُسْر . يقال : عُسْرُ وعُسُرُ ، وقد عَسُرَ الأمرُ بالضم يَعْسُرُ عُسْراً ... والمعْسُور : ضد الميسور ، وهما مصدران . وقال سيبويه : هما صفتان . والعُسْرى: نقيض اليُسْرى ."[٣]

فالميسور مصدر بمعنى اليسر وهو ضد المعسور بمعنى العسر ، وجاءت المصاحبة اللغوية بين اللفظين في بيت الصديق (رضي الله عنه) عن طريق التركيب العطفي بين كلمتي الميسور والمعسور .

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى وحده صاحب الشأن والتدبير ، على مدى الدهور ، في الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر .

- الحِلّ والحَرَام :

قال (رضي الله عنه) :

فَجَاءَنا بصُحُفٍ جِسَام

مِنْ لَدُنِ المُهَيْمِنِ العَلاَّم

فيها بيان الحِلِّ والحَرَام [٤]

المصاحبة اللغوية في تركيب الحل والحرام للدلالة على الحلال والحرام ، حيث ذكر الصديق (رضي الله عنه) أن الله سبحانه وتعالى أنزل على نبيه

---

[٢] الوسيط (ي س ر) .

[٣] الصحاح في اللغة (ع س ر) ، وينظر : الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين (غريب القرآن وغريب الحديث)د/ ميثم محمد علي ص ١٧٧ ، ط ٢٠١١م .

[٤] الديوان ص ٦٤ ، من الرجز .

(صلى الله عليه وسلم) القرآن الكريم فيه تبيان الحلال والحرام أو المباح والمحظور .

والحرام ضد الحلال " وهو الممنوع ، حرمه الشيء يحرمه حرماً وأحرمه أيضا إذا منعه . " [١]

والحِلُّ والحَلاَل : " نقيض الحرام ، يقال : هو حِلٌ أي طَلْق ، وأحللت له الشيء : جعلته له حلالاً ."[٢] فهو بمعنى المباح .

ـ الإرضَاء والإرْغَام :

قال (رضي الله عنه) :

فيها بيانُ الحِلِّ والحَرَام

للناسِ بالإرضاءِ والإرْغَام [٣]

فجاءت المصاحبة بين الإرضاء والإرغام للدلالة على أن إباحة الحلال ، ومنع الحرام يأتي طوعاً أو كرها .

فالإرضاء مصدر (أَرْضَى) "وحاول إرضاءه: جَعَلهُ يَرْضَى، النزول على رغبته"[٤]

والإرغام مصدر أَرْغَمَ يقال : أرغمه على الاعتراف بذنبه : أكرهه على الاعتراف بما اقترف " [٥]

---

[١] مختار الصحاح (ح ر م) .

[٢] لسان العرب (ح ل ل) .

[٣] الديوان ص٦٤ ، من الرجز .

[٤] المعجم الغني (ر ض ي) ، ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .

[٥] السابق (ر غ م) .

ـ ذَهَاب وإِقْبَال :

قال (رضي الله عنه) يذكر الإسراء برسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٦]:

عَجِبْتُ لِمَا أَسْرَى الإلهُ بِعَبْدِهِ مِنَ البَيْتِ لَيْلا نَحْوَ بَيْتٍ مُقَدَّسِ

كِلاَ طَلَقَيْه كانَ مَنَّ بِبعْضِهَا ذَهَاباً وإِقْبَالاً ومَا مِنْ مُعَرَّسِ

جاءت المصاحبة بين لفظي ذهابا وإقبالاً ، والذَّهاب مصدر ذَهَب بمعنى : سار ومضى ، والإقبال مصدر أقبل بمعنى : قَدِمَ .[٧]

" والمُعَرِّسُ: الذي يسير نهاره ويُعَرِّسُ أي : ينزل أول الليل، وقيل: التعريس النزول في آخر الليل، وعرَّسَ المسافر: نزل في وجه السحر."[١]

فيذكر الصديق (رضي الله عنه) أنه حين أسرى الإله سبحانه وتعالى بعبده إلى المسجد الأقصى لم ينزل منزلاً للراحة في ذهابه وعودته .

ـ منتعل وحاف :

قال (رضي الله عنه) :

وأُبْنَا غَانِمين بِذَا وهَذَا حَوَالّي خَيْرِ مُنْتَعِلٍ وحَافِ [٢]

والمعنى : أنهم عادوا من المعركة منتصرين تحت راية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خير من مشت به قدم حافية أو منتعلة . والنعل : الحذاء مؤنثة ، تقول : نعلتُ وانتعلتُ ، إذا احتذيتَ .[٣]

---

[٦] الديوان ص ٨٦ ، من الطويل .

[٧] ينظر الوسيط (ذ ه ب) ، (ق ب ل) .

[١] لسان العرب (ع ر س) .

[٢] الديوان ص ١٠٩ ، من الوافر .

[٣] الصحاح (ن ع ل) .

وقال ابن منظور : النَّعْلُ والنَّعْلَة ما وقيت به القدم من الأرض مؤنثة [٤] .

والحافي : العاري القدمين . [٥]

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

قال (رضي الله عنه) :

وأمراً بعُرفٍ ونَهْياً عن الـ مَنَاكِرِ في كُلِّ ما يفْعَلُ [٦]

تكونت المصاحبة اللفظية عن طريق التقابل أو التضاد بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢- **المترادفات أو المتقاربات :** ومن أمثلتها في الديوان :

ـ التحية والسلام :

قال (رضي الله عنه) يرثي الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

فقد أَوْرَثْتَنَا مِيرَاثَ صِدْقٍ عليكَ بِهِ التحِيَّةُ والسَّلاَمُ [٧]

جاءت المصاحبة اللغوية بين لفظي (التحية والسلام) ، والتحية : مصدر حياه يحييه، تحيه ، ومعناه لغة : الدعاء بالحياة ، فيقال : حياك الله ، أي أبقاك ، ثم توسع في إطلاق التحية على كل ما هو في معناها من الدعاء الذي يقال عند الالتقاء ونحوه، والسلام نوع من أنواع التحية ،" فالتحية أعم

---

[٤] اللسان (ن ع ل) .

[٥] الوسيط (ح ف ا) .

[٦] الديوان ص ٩٧ ، من المتقارب .

[٧] الديوان ص ٥١ . من الوافر .

من السلام وقال المبرد يدخل في التحية حياك الله ولك البشرى ولقيت الخير "[١]

ويرى البعض ترادف اللفظين فقد ورد في المعجم الوسيط :" التحية : السلام "[٢] "يقال : حيَّاه بتحية ، والتحية السلام . قال الله تعالى : (وإذا حييتم بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو ردوها)[٣] ... قال بعضهم : التحية : الدعاء بطول الحياة ، وقيل : معنى حياك الله أي ملكك. " [٤]

ـ الحرير والسندس :

قال (رضي الله عنه) :

وقومُ بجَنَّاتِ الخُلُودِ مُقَامُهُم ثِيَابُهُمُ فيها حَرِيرُ وسُنْدُسُ [٥]

المصاحبة اللفظية جاءت بين لفظي حرير وسندس ، وهما مترادفان " وفي الحديث : أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بعث إلى عمر ، رضي الله عنه ، بجُبَّةِ سُنْدُسُ[٦] ؛ قال المفسرون في تفسير السندس : إنه رقيق الديباج ورفيعه ، وفي تفسير الاستبرق : إنه غليظ الديباج ولم يختلفوا فيه ،

---

[١] الفروق اللغوية ١ / ٥٩ ، لأبي هلال العسكري .

[٢] الوسيط (ح ي و) .

[٣] سورة النساء ، الآية (٨٦) .

[٤] شمس العلوم (ح ي و) .

[٥] الديوان ص ٩٢ ، من الطويل .

[٦] عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى عمر بن الخطاب بجبة سندس فقال عمر يا رسول الله بعثت بها إلى وقد قلت فيها ما قلت فقال إني لم أبعث بها إليك لتلبسها وإنما بعثت بها إليك لتنتفع بثمنها أو تبيعها . مسند الإمام أحمد ٣/ ١٤٧ ، حديث ١٢٠٨٧ ، المكتبة الإسلامية .

ولم يختلف أهل اللغة فيهما أنهما معربان ، وقيل : السندس ضرب من البرود" [٧]

ـ النصر والفتح :

قال (رضي الله عنه) :

وَوَفَّى النبَّى اللهُ ما كانَ اَوْعَدَا مِنَ النَصْر والفَتْح المُبِينِ لِيَغْفِرا [٨]

والبيت إشارة إلى سورة النصر (إذا جاء نصر الله والفتح)[٩]

" قال ابن الخطيب : الفرق بين النصر والفتح ، الفتح هو تحصيل المطلوب الذي كان متعلقاً ، والنصر كالسبب للفتح ، فلهذا بدأ بذكر النصر ، وعطف الفتح عليه ، ويقال: النصر كمال الدين والفتح إقبال الدنيا الذي هو تمام النعمة ."[١٠]

ـ القطيعة والتجافي :

قال (رضي الله عنه) :

إلى أَنْ قدَّرَ الرحمنُ أمْراً فأظْهَرَتِ القَطِيعةُ والتَّجَافِي [١]

" القطيعة : بفتح فكسر الهجر وعدم الاتصال مع منع . قطيعة الرحم : هجر القريب وترك وصله والإحسان إليه . "[٢]

---

[٧] لسان العرب (س ن د س) .

[٨] الديوان ص ١٠٥ ، من الطويل .

[٩] سورة النصر آية (١) .

[١٠] اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١١٠ النصر)

[١] الديوان ص ١٠٦ . من الوافر .

[٢] معجم لغة الفقهاء (ق ط ع) .

" وتجافى عن الشيء ابتعد عنه وأعرض " [٣]

فجاءت المصاحبة بين القطيعة والتجافي لتأكيد المعنى .

ـ أغْلَى وأَنْفَس :

قال (رضي الله عنه) :

فَلاَ تتركُوا حَقًّا لكُمْ وتُضَيِّعُوا نَفِيساً ودِينُ اللهِ أَغْلَى وأَنْفَسُ [٤]

والمعنى : لا تتركوا دين الله وتضيعوه فهو أغلى وأنفس .

يقال : " غَلاَ السعر ارتفع وزاد عن الحد المقبول ، ضد رخص . " [٥]

والأنفس : " الأعظم قيمة والأطول والأمثل والأفسح والأوسع ."[٦]

وقد جاءت المصاحبة اللغوية بين لفظي أغلى وأنفس بصيغة أفعل التفضيل للدلالة على أن دين الله تعالى أثمن وأنفس وأعظم قيمة وقدراً .

٣- المتكاملات :

ـ جوانح وصدور :

قال (رضي الله عنه) :

للمُنْجِدينَ حَوَائِجُ مِنْ بَعْدِهِ تَعْيَا بِهِنَّ جَوَانِحُ وصُدُورُ [٧]

---

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة (ج ف و) .

[٤] الديوان ص ٩٠ ، من الطويل .

[٥] معجم المعاني الجامع (غ ل و) .

[٦] الوسيط (ن ف س) .

[٧] الديوان ص ٥٥ ، من الكامل .

الجَوَانِحُ :" الأضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر ، الواحدة جانحة "[٨] وقيل : " أوائل الأضلع مما يلي الصدر "[٩]

وصدر الإنسان : " الجزء الممتد من أسفل العنق إلى فضاء الجوف ؛ وسمى القلب صدراً لحلوله به وفي التنزيل العزيز : { قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله } " [١]

والمعنى : أن المنجدين وهم أهل نجد لن يجدوا من يقضي حوائجهم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فحوائجهم نعيا بها بجوانحنا وصدورنا.

ـ الوَجْنَة والخَدَّيْن :

قال (رضي الله عنه) :

إمَّا تَرَيْنِي مَرِهَ العَيْنَيْنِ
مُسَفَّعَ الوَجْنَةِ والخَدَّيْنِ [٢]

وكان (رضي الله عنه) قد خرج إلى الشام للتجارة ، فنالته مشقة ، ثم دخل مكة بوعثاء السفر، فلقيته امرأة من باهلة فقالت : كدرت نفسك وأشقيتها فقال هذه الأبيات. [٣]

والمَرَهُ : ضد الكَحَل ، وإنما قيل للعين التي ليس فيها كَحَلُ مَرْهاءُ لهذا المعنى .[٤]

---

[٨] مختار الصحاح للرازي ، ومتن اللغة لأحمد رضا (ج ن ح) .

[٩] الرائد لجبران مسعود (ج ن ح) .

[١] الوسيط (ص د ر) ، والآية من سورة آل عمران آية (٢٩) .

[٢] الديوان ص ٦٢ . من الرجز .

[٣] السابق

[٤] لسان العرب (م ر ه) .

والوجنة : ما ارتفع من الخدين[٥] . وهى مثلثة الأول وأشهرها الفتح .[٦]

والوجنة جزء من الخد فلفظ الخد أعم ، والمعنى : أنه قد تربت وجنتيه من غبار السفر فاستعمل المصاحبة بين لفظي الوجنة والخدين لما بينهما من التقارب في المعنى .

ـ الصلاة والصيام :

قال (رضي الله عنه) :

فجَاءَنا بصُحُفٍ جِسَامِ

من لَدُنِ المُهَيمِنِ العَلاَّمِ

فيها بَيَانُ الحِلِّ والحَرامَ

للناسِ بالإرْضَاءِ والإرْغَامِ

والأمْرُ بالصلاةِ والصِّيَامِ [٧]

فالمصاحبة اللفظية جاءت بين لفظي الصلاة والصيام ، ولا يخفي الارتباط الشديد والعلاقة القوية بين اللفظين فهما من أركان الإسلام .

---

[٥] الوسيط (و ج ن) ، معجم الرائد (و ج ن) جبران مسعود ، صدر ١٣٣٨هـ – ١٩٦٥م .

[٦] ينظر : إكمال الإعلام بتثليث الكلام : محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله جمال الدين توفي ٦٧٢هـ ،(وج ن)–١٢٧٣ م ، معجم متن اللغة لأحمد رضا ؛ (و ج ن) صدر ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨ م .

[٧] الديوان ص ٦٤ ، من الرجز .

ـ رامح ونابل ورام :

قال (رضي الله عنه) :

كَمْ ندَبُوا لسيِّدِ الأَنَام

مِنْ رامحٍ ونَابِلٍ ورَام [١]

والمعنى أن المشركين ندبوا لحرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رماة الرماح والنبال والسهام . فصاحب بين ألفاظ رامح ونابل ورام وهى من المتكاملات فكلها من معدات القتال .

ـ شهور وأيام :

قال (رضي الله عنه) :

أَشَاقَتْكَ أطْلالُ بوَجْرةَ دُرَّسُ كما لاحَ في الرّقِّ الكِتَابُ المُنَكَّسُ

أضَرَّ بها حتى عَفَتْ وتنكَّرَتْ شُهورٌ وأيامُ مضَيْنَ وأحْرُسُ [٢]

المصاحبة جاءت بين الشهور والأيام فتكونت من اسمين معطوفين بينهما علاقة التكامل .

ـ الصلاة والزكاة ، الصيام والقيام :

قال (رضي الله عنه) :

فسَنَّ الصلاةَ لَنَا والزَّكَاةَ وَبِرًّا بذِي رَحِمٍ يُوصلُ

---

[١] الديوان ص ٦٥ ، من الرجز .

[٢] الديوان ص ٨٩ ، من الطويل ، و(وَجْرة) اسم موضع درست معالمه فأصبح أطلالاً كأنك تقرأ في كتاب قد طمست حروفه ، وقد عفا عليها الزمن ومرور الأيام والشهور .

وسَنَّ الصِّيَامَ لَنَا والقِيَامَ مُوَلّى إلى اللهِ لاَ تَجْهَلُوا [٣]

تكونت المصاحبة من لفظي الصلاة والزكاة ، ولفظي الصيام والقيام ، وكل منهما يكمل الآخر ، فأراد الصديق (رضي الله عنه) أن يعبر عن الارتباط الشديد بين كل منهما .

[٣] الديوان ص ٩٧ ، من المتقارب .

المبحث الثاني

المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الفعلي

تتكون المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الفعلي من فعل وكلمة أخرى ،لوجود علاقة وثيقة بين الكلمتين غالباً ، وقد تأتي هذه المصاحبة في عدة صور منها: الفعل والفاعل، الفعل والمفعول به ، الفعل وحروف الجر.

أولاً : المصاحبة بين الفعل والفاعل :

أورد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بعض الأفعال في صحبة فاعل معين بسبب الصلة الوثيقة بين هذا الفعل وفاعله ومن ذلك:

ـ سَجَعَ الحَمَام :

قال (رضي الله عنه) :

سَأَتْبَعُ هَدْيَهُ مَا دُمْتُ حَيًّا طَوالَ الدَّهْرِ ما سَجَعَ الحَمَامُ [١]

يذكر الصديق (رضي الله عنه) أنه سيكون تابعاً لهدي الرسول (صلى الله عليه وسلم) على الدوام ، ويؤكد ذلك بقوله : ما سجع الحمام .

فالفعل سجع يرتبط ارتباطا شديدا بلفظ الحمام لذلك وردت المصاحبة بين اللفظين، " وفي المثل : (لا أتيك ما سجع الحمام) يريدون الأبد. عن اللحياني: وحمامُ سَجُوع وسواجع وحمامة سجوع بغير هاء، وساجعةُ."[٢]

" وسَجَعَت الحمامة هَدَرَت" [٣] وسجعت الحمامة على غصنها : رددت صوتها على نغمة واحدة هدلت .[٤]

---

[١] الديوان ص ٥٠ ، من الوافر .

[٢] لسان العرب (س ج ع)

[٣] مختار الصحاح (س ج ع) .

[٤] معجم الغنى (س ج ع) .

ـ صَلَّى الإلَهُ :

قال (رضي الله عنه) يرثي النبي (صلى الله عليه وسلم) :

فَصَلَّى الإلَهُ إلهُ العِبَادِ وأهْلُ البِلاَدِ عَلَى أَحْمَدَ [٥]

المصاحبة اللفظية بين الفعل صلى والفاعل الإله والمعنى مستمد من قوله تعالى :" إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " [٦]

" والصلاة من الله رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء والاستغفار ، ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره " [١] وفيه دلالة على بيان منزلة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

ـ اَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ :

قال (رضي الله عنه) :

أأَنْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ دَاراً مَحَلةً بجِزْعِ الحَلاَ عَيْنَاك تَبْتَدِرَانِ [٢]

" أبصرت عيناك " مصاحبة لفظية تدل على التلازم القائم على العلاقة الوطيدة بين اللفظين ، فبمجرد سماع اللفظ الأول يتبادر إلى الذهن مباشرة اللفظ الثاني مما يدل على قوة التلازم بينهما .

---

[٥] الديوان ص ٥٢ ، من المتقارب .

[٦] سورة الأحزاب آية (٥٦) .

[١] تفسير القرطبي ص ٤٢٦ .

[٢] الديوان ص ٧٦ ، من الطويل .

والمعنى : إن أبصرت عيناك منزل منعطف الحلا – اسم موضع – عيناك تبتدران أي تبكيان .[٣]

ـ ثَارَ النَّقْعُ :

قال (رضي الله عنه) :

أَلَمْ تَرَيَا ، والفَيْلَقَانِ كِلاَهُمَا بِبَدْرٍ وثَارَ النَّقْعُ يَعْتَرِكَانِ [٤]

يصف (رضي الله عنه) أرض المعركة في غزوة بدر حين التقى الجيشان.

وثار الغبار: " سطع ، وهاج وانتشر (ثار به الغضب – ثارت مشكلة) ثار ثائِرُه ، ثارت ثائرته ، ثارت نفسه " [٥] والنقع رفع الصوت بالبكاء ، والنقع في غير هذا : الغبار [٦] " والنقع : مَحْبَس الماء ومجتمعه " [٧]

ومنه قوله تعالى :" فأثرن به نقعاً " [٨]

وقيل في النقع : " أنه الغبار وقيل : إنه مأخوذ من نقع الصوت إذا ارتفع ، فالغبار يسمى نقعاً لارتفاعه ، وقيل : هو من النقع في الماء ، فكأن صاحب الغبار غاص فيه ، كما يغوص الرجل في الماء . " [٩]

---

[٣] السابق .

[٤] الديوان ص ٧٨ ، من الطويل .

[٥] معجم المعاني الجامع (ث و ر) .

[٦] جمهرة اللغة لابن دريد (ن ق ع) .

[٧] شمس العلوم لنشوان الحميري (ن ق ع) .

[٨] سورة العاديات آية (٤) .

[٩] تفسير الرازي ج ٣٢ / ص ٦٦ ، المكتبة الشيعية .

ولا يخفى ما في اللفظين من ارتباط وعلاقة وثيقة لذلك جاءت المصاحبة بينهما في البيت المذكور للدلالة على ارتفاع الغبار في موضع اعتراك الخيول في أرض المعركة.

ـ زَلَّت القَدَمَان :

قال (رضي الله عنه) :

وَكَمْ مِنء كَفُورٍ غَادِرٍ أَنْزِلَتْ به النـ نَوَازِلُ لَمَّا زَلَّتِ الْقَدَمَانِ [١]

والمعنى : " زلت أقدام المشركين يوم بدر فنزلت بهم النوازل ويقال زلت قدمه : أي زلقت ولم تثبت (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها) ." [٢]

فالمصاحبة بين اللفظين جاءت للدلالة على الانحراف عن الصواب والمعنى مستمد من الآية الكريمة .

ـ أَسْرَى الإله :

قال (رضي الله عنه) :

عَجِبْتُ لمَا أَسْرَى الإلهُ بعبْدِهِ مِنَ البيتِ ليلاً نَحْوَ بيتٍ مُقَدَّسِ[٣]

يذكر الصديق (رضي الله عنه) الإسراء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. وقد جاء الفعل (أسرى) مصاحبا للفاعل (الإله) وهو من صور المصاحبة اللفظية .

---

[١] الديوان ص ٧٩ ، من الطويل .

[٢] معجم المعاني الجامع (ز ل ل) ، والآية من سورة النحل آية (٩٤) .

[٣] الديوان ص ٨٦ ، من الطويل .

ـ أظْلَمَ الليلُ ، أضاء النهارُ :

قال (رضي الله عنه) :

وإذا أظْلَمَ اللَّيْلُ مِنْ دُونِهِ عَفَتْهُ جَعَارِ التي تَقْزِلُ

وإنْ قَدْ أضَاءَ عليهِ النَّهَارُ أتَتْهُ سَرَا حِينُهُ الْعُسَّلُ [٤]

فجاءت المصاحبة بين الفعل (أظلم) والفاعل (الليل) ، وبين الفعل (أضاء) والفاعل (النهار) ولا شك أن التعبيرين من المتلازمات اللفظية المشهورة فإذا ذكر لفظ أظلم يتبادر إلى الذهن مباشرة الليل ، وإذا ذكر لفظ أضاء يتبادر إلى الذهن النهار .

وقد أراد الصديق (رضي الله عنه) من الإتيان بهذه المصاحبة ، المقابلة بين أظلم الليل وأضاء النهار ، والأبيات تتحدث عن سادة المشركين وقضاء نحبهم في أرض المعارك ، فإذا أظلم الليل عليهم أقبلت الذئاب تمشي نحوهم عرجاً ، وإذا طلع النهار جاءتهم الذئاب تعدو نحوهم سريعا.[١]

ثانياً : المصاحبة بين الفعل والمفعول به :

ومن أمثلة المصاحبة بين الفعل والمفعول به في شعر أبي بكر الصديق (رضي الله عنه):

ـ يردن حياض البئر :

قال (رضي الله عنه) :

---

[٤] الديوان ص ٩٨ ، من المتقلرب .

[١] ينظر السابق

كأُدْمِ ظِبَاءٍ حَوْلَ مكَّةَ عُطَّفٍ يَرِدْنَ حِيَاضَ البِئْرِ ذاتِ النَّبَائِثِ [٢]

والمعنى : أن الإبل الطوال كأنهم الظباء يأتين مكة ، وقد وردت على آبار صفيت مياهها من النبائث أي الأتربة .[٣]

وأصل الورود : قصد الماء ، ثم استعمل في غيره . يقال : وردت الماء أرد ورودا ، فأنا وارد ، والماء مورود .

والوِرْد : الماء الذي يورد ، والوِرْد : الإبل الواردة .[٤]

ـ أَوْقَدَ الحَرْبَ :

قال (رضي الله عنه) :

سَقَيْنَا مِنِ ابْنِ الحَضْرَمِيّ رِمَاحَنَا بنَخْلَةَ لمَّا أَوْقَدَ الحَرْبَ وَاقِدُ [٥]

جاءت المصاحبة بين الفعل أوقد والمفعول به الحربَ للدلالة على إشعال الحرب وإثارتها والمعنى مستمد من الصورة البيانية البديعة في قوله تعالى : " كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله " [٦] أي :" كلما عقدوا أسبابا يكيدونك

---

[٢] الديوان ص ٤٢ ، من الطويل .

[٣] ينظر السابق

[٤] ينظر لسان العرب (و ر د) .

[٥] الديوان ص ٤٧ ، من الطويل ، وابن الحضرمي : هو عمرو بن الحضرمي الذي قتل يوم (نخلة) ، وواقد هو : واقد بن عبد الله التميمي الذي رمى السهم فأصاب ابن الحضرمي فقتله . ولقد قيل في هذا : واقد : وقد الحرب .والحضرمي: حضرت الحرب .

[٦] سورة المائدة آية (٦٤) .

بها ، وكلما أبرموا أموراً يحاربونك بها يبطلها الله ويرد كيدهم عليهم ، ويحيق مكرهم السيء بهم ."[٧]

ـ هدت الجسدا :

قال (رضي الله عنه) يبكي النبي (صلى الله عليه وسلم) :

أمْسَتْ هُمومُ ثِقَالُ قَدْ تَأَوَّبُنِي مِثْلُ الصُّخُورِ عِظَامُ هَدَّتِ الجَسَدَا [١]

وقعت المصاحبة اللغوية بين الفعل والمفعول في قول الصديق (رضي الله عنه) { هَدَّت الجَسَدَا } للدلالة على أن الهموم الثقال التي حلت به بوفاة الرسول(صلى الله عليه وسلم) قد نزلت بجسده مثل الصخور فهدته أي كسرته وأضعفته .

" والهَدُّ : الهدم الشديد والكسر كحائط يُهَدُّ بمرَّة فينهدم ... وروي عن بعضهم أنه قال : ما هدَّني موت أحد ما هدَّني موت الأقران . وقولهم: ما هدَّه كذا أي ما كسره كذا . وهدته المصيبة أي أوهنت رُكْنه . "[٢]

ـ يصْلَ ناراً :

قال (رضي الله عنه) :

ومَنْ يَرُمْ سِوَاهُ مِنْ مَرَامِ
يَحَرْ بِهِ عَلَى مَدَى الأَيامِ
وَيَصْلَ نَاراً مِنْ حَمِيمٍ حَامِ [٣]

---

[٧] تفسير ابن كثير ص ١١٨ .

[١] الديوان ص ٥٦ ، من البسيط .

[٢] لسان العرب (هـ د د) .

[٣] الديوان ص ٦٥ ، من الرجز .

والمعنى :من يطلب غير دين الله تعالى يَحَار به ولا تستقم حياته على مدى الأيام ، وفي الآخرة يصل ناراً يعذب بها ويسقى فيها من الحميم ويقاسي حرها قال الخليل : " صلى الكافر النار : قاسى حرَّها ." [٤]

وقال الأصفهاني : " أصل الَّصلْىُ الإيقادُ بالنار ، ويقال : صَلِىَ بالنار وبكذا ، أي بلى بها ، واصْطَلَى بها ، وصَلَيْتُ الشاةَ : شويتها ، وهى مَصْلِيَّةٌ . "[٥]

ـ نَضْرِبُ المَثَلاَ :

قال (رضي الله عنه) :

سَنِىَّ الذِّكْرِ في الدُّنْيَا بِهِ قَدْ نَضْرِبُ المَثَلاَ [٦]

والمعنى أن ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) علا وارتفع في الدنيا وبقى مثلاً نردده.

وسَنا البرقُ : " أضاء ، وسنت النار : علا ضوؤها ، وسنا اللهيب : ارتفع ، وسَنَا إلى معالي الأمور : علا وارتفع ، وسَنَت السماء : أنزلت المطر ، وسَنَا السحابُ الأرض: سقاها بالمطر ." [١]

والمصاحبة اللفظية بين الفعل والمفعول به جاءت في قوله (نضرب المثلا) يقال : " ضرب الله مثلاً أي : وصف وبَيَّن " [٢]

---

[٤] العين ٧ / ١٥٤ .

[٥] المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق : صفوان عدنان الداودي ص ٤٩٠ ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

[٦] الديوان ص ١١٣ ، من مجزوء الوافر.

[١] معجم الغنى (س ن و) .

[٢] مختار الصحاح (ض ر ب) .

المصاحبة بين الفعل وحرف الجر :

من أهم صور المصاحبة اللغوية تركيب الفعل والحرف ، لأن الحروف لها صلة وثيقة بفهم الدلالة على المعنى حيث إن " الفعل يظل عام الدلالة ، حتى تأتي الحروف فتختص دلالته في معنى محدد ، ومن هنا تكتسب الحروف المركبة مع الأفعال أهمية قصوى في الدلالة . والفعل يختلف معناه باختلاف الحرف الداخل عليه . "[٣]

وقد استعمل أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) المصاحبة اللفظية بين الفعل والحرف في عدد من المواضع منها :

ـ طاب بـ :

استعمل الصديق (رضي الله عنه) الفعل طاب مع حرف الباء في قوله :

مِنَ الرَّحمنِ في أعْلَى جِنَانٍ مِنَ الفِرْدَوْسَ طَابَ بِهَا المُقَامُ [٤]

يرثي الصديق (رضي الله عنه) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنه في الفردوس الأعلى من الجنة ، وطاب بها المقام أي فيها فالباء هنا بمعنى الظرفية .

ـ صَلُّوا ل :

قال (رضي الله عنه) :

وإسحاقُ وإسماعيلُ فِيهَا بِمَا صَلُّوا لرَبّهم وصَامُوا [٥]

---

[٣] القرآن الكريم وتفاعل المعاني : محمد محمد داود ٦/١ ط الأولى ، دار غريب – القاهرة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

[٤] الديوان ص ٥١ ، من الوافر .

[٥] السابق ص ٥١ ، من الوافر .

جاءت المصاحبة اللغوية بين الفعل صلوا وحرف اللام للدلالة على الاختصاص .

ـ توكلت على :

قال (رضي الله عنه) :

تَوكَّلْتُ عَلَى الحَيّ الذِي لَمْ تَخِبْ نَفْسُ عَلَيْهِ اتَّكَلَتْ [١]

فوقعت المصاحبة اللغوية بين الفعل توكلت وحرف الجر على ، بمعنى فوضت أمري إلى الله فاستعمل (على) للدلالة على القوة والتمكن ، وهو يتناسب مع معنى السياق المستمد من قوله تعالى : " ومن يتوكل على الله فهو حسبه " [٢]

والتوكل هو : " الثقة بما عند الله ، واليأس عما في أيدي الناس " [٣]

ـ ضاقت به :

قال (رضي الله عنه) :

يَارُبَّ ما يُخْشَى ولاَ يَضيرُ

شيئاً وقَدْ ضَاقَتْ بِهِ الصُّدُورُ [٤]

والمعنى: رُبَّ ما يُخاف منه ولا يؤذي ولا يضر، قد ضاقت به الصدور وعجزت عن تحمله، والباء هنا بمعنى السببية أي ضاقت بسببه الصدور.

---

[١] نفسه ص ٦٠ ، من الرمل .

[٢] سورة الطلاق آية (٣) .

[٣] التعريفات للجرجاني ص ٧٠.

[٤] الديوان ص ٦١ ، من الرجز .

ـ تُضْرَبُ بـ ، يُضْرَبْ على :

قال (رضي الله عنه) :

تَرَاهَا ولم تُضْرَبْ بسَوْطٍ ولَمْ تُخَفْ تُرَاوِحُ بَيْنَ السَّدْوِ وَالجَمَزَانِ[٥]

والمعنى: أن الناقة تراوح في سيرها بين البطيء والعدو، رغم أنها لم تضرب بسوط. فجاءت المصاحبة بين الفعل (تضرب) وحرف الباء للدلالة على الاستعانة، "وهى الداخلة على آلة الفعل، نحو (كتبت بالقلم) و(نجرت بالقدوم)"[٦] ومنه تضرب بسوط . والضرب هنا بمعنى الجَلْد يقال: " ضربه ضرباً موجعاً : جَلَدَهُ "[٧]

. و قال (رضي الله عنه) :

وإلاَّ فإنّي خائِفُ أن يُعَذَّبُوا ويُضْرَبُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ ثُم تُطْمَس[٨]

وجاءت المصاحبة هنا بين الفعل (يُضْرَب) وحرف الجر (على) ، وينبه الصديق (رضي الله عنه) في هذا البيت كفار قريش إن لم يؤمنوا ، أنه يخاف عليهم من الهلاك والعذاب وأن يضرب على أبصارهم ، بمعنى جعل الله على أبصارهم غشاوة فلا يبصرون .

ـ سُخْنَ في :

قال (رضي الله عنه) :

---

[٥] الديوان ص ٧٧ ، من الطويل .

[٦] مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص ١٣٩ ، ط دار الفكر .

[٧] معجم المغني (ض ر ب) .

[٨] الديوان ص ٨٨ ، من الطويل .

فَهِيلَ لمَّا رَأى أرسَاغَ مُهْرَتِهِ قَدْ سُخْنَ فِي الأَرْضِ لَمْ تُحْفَر بمِحْفَار[1]

يتحدث عن سراقة بن مالك وكيف أنه خاف وجزع عندما رأى أرساغ – جمع رُسْغ – مهرته ساخت في الأرض أي غاصت في الأرض .

ووقعت المصاحبة اللغوية بين الفعل (سُخْنَ) وبين حرف الجر (في) الظرفية .

ـ سِيْقَت إلى :

قال (رضي الله عنه) :

مَضَى مَنْ مَضَى مِنْكُمْ بِغَيْرِ بَصِيرَةٍ نَهَتْهُ وكَمْ سِيقَتْ إلى النَّارِ اَنْفُسُ[2]

وقعت المصاحبة بين الفعل (سيق) المبني للمجهول وبين حرف الجر (إلى) الذي يدل على انتهاء الغاية .

والمعنى : ذهب منكم من مات بلا بصيرة ، مأواه النار وكم سيقت إلى النار أنفس .

ـ أدبر عن :

قال (رضي الله عنه) :

وأَدَبَر عنهُ أقوامُ كَثِيرُ نَفَاهُمْ عَنْ تُقَى الرَّحْمنِ نَافِ [3]

جاءت المصاحبة بين الفعل (أدبر) وحرف الجر (عن) ، بمعنى انصرف عنه وتركه .

---

[1] الديوان ص ٨٤ ، من البسيط .

[2] الديوان ص ٩١ ، من الطويل .

[3] الديوان ص ١٠٧ ، من الوافر .

وأدبر ضد أقبل بمعنى ولَّى عنه " أدبر يُدْبر إدباراً ، فهو مُدْبر ، والمفعول مُدْبَر – للمتعدي " [٤]

[٤] معجم المعاني الجامع (د ب ر) .

الخاتمة :

وفي الختام فقد تناولت في هذا البحث ، الحديث عن المصاحبة اللفظية في ديوان أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في ضوء السياق اللغوي وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات من أهمها :

أولاً : تعد المصاحبة اللفظية من الظواهر اللغوية التي شاعت في اللغة العربية ، لما لها من دور مهم في توجيه الدلالة ، وإظهار جماليات التماسك النصي .

ثانيا : أن اللغويين العرب تنبهوا لهذه الظاهرة ، وإن لم يسموها بهذا الاسم وقد ظهر ذلك من خلال مصنفاتهم اللغوية .

ثالثا : أن المعنى المعجمي له دور مهم في تحديد الدلالة بين الألفاظ المتصاحبة .

رابعا : يظهر من خلال هذه الدراسة أن دواوين الشعراء غنية بهذه الظاهرة ، وتحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث .

خامسا : لقد عنى الصديق (رضي الله عنه) بانتقاء ألفاظه ونظمها بعناية فائقة ، كما ظهرت الصلة الوثيقة بين الألفاظ ومصاحباتها اللفظية في صورها المتنوعة في شعره ، كما لعبت المصاحبة دورا مهما في الوصول إلى المعنى المراد في دقة تامة.

سادسا : استخدم الصديق (رضي الله عنه) المصاحبات اللفظية على المستويين الأساسيين في شعره ، الفعلي والاسمي ، وقد وظف المصاحبات اللفظية على مستوى النمط الاسمي من خلال الصور الآتية :

المصاحبة بين الصفة والموصوف ، المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه ، والمصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه .

كما وظف المصاحبات اللفظية على مستوى النمط الفعلي كما يلي :

المصاحبة بين الفعل والفاعل ، المصاحبة بين الفعل والمفعول به ، المصاحبة بين الفعل وحرف الجر .

سابعا : استعمال هذا الكم الضخم من المصاحبات اللفظية بأنواعها المختلفة يدل على قدرة الصديق (رضي الله عنه) ، وبراعته اللغوية في إنشاد الشعر وعنايته بانتقاء الألفاظ ونظمها .

وفي النهاية يوصي البحث بضرورة دراسة المصاحبة اللغوية دراسة تطبيقية من خلال دواوين الشعر العربي ، ومصنفات اللغة المختلفة ، فإن هذه الظاهرة تحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب .

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه تعالى

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس الفنية

١. القرآن الكريم .

٢- إكمال الإعلام بتثليث الكلام : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، أبو عبدالله جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، مركزالبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٣- الأمثال في الحديث النبوي: جمع وتخريج ودراسة محمد جابر فياض العلواني ، ط المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

٤- الأمثال والحكم : محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، صححه وعلق عليه ، د / فيروز حريرجي ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، تقدم د/شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٥- تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ .١٩٨٧ م.

٦- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط الأولى ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

٧- تفسير القرآن العظيم : لاسماعيل بن عمر بن كثير ، دار طيبة ، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م .

٨- الجامع لأحكام القرآن : شمس الدين القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ) ، دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٦٤ م .

٩- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين . بيروت . ط الأولى ١٩٨٧ م .

١٠- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: د/ عبد الفتاح البركاوي، ط الأولى ، دار المنار بالقاهرة ١٩٩١ م .

١١- ديوان أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) تحقيق د / درويش جويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

١٢- الرائد : جبران مسعود ، دار العلم للملايين ١٩٩٢م .

١٣- سراج الملوك : الشيخ محمد بن الوليد الطرطوشي ، الموسوعة الشاملة .

١٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣) ، دار الفكر المعاصر . بيروت . لبنان .

١٥- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ، المكتبة الإسلامية .

١٦- شرح المفصل للزمخشري : تأليف يعيش بن علي بن يعيش ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م .

١٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي(ت٨٢١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٨. صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المكتبة الشيعية ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

١٩– الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين (غريب القرآن وغريب الحديث) د / ميثم محمد علي ، ط ٢٠١١ م .

٢٠– العقد الفريد : ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : د/مفيد محمد قميحه ، دار الكتب العلمية .

٢١– علم الدلالة: أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط الخامسة ١٩٩٨م.

٢٢– العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط الخامسة ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

٢٣. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د/مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨١ م .

٢٤– الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري ، تحقيق أبي عمرو عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية .

٢٥– فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: تحقيق سليمان سليم البواب، ط الثانية/ دارالحكمة ١٩٨٩م.

٢٦– في تاريخ الأدب الجاهلي :علي الجندي،مكتبة دار التراث ، ط دار التراث الأول ١٤١٢هـ.

٢٧– قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية ، ط الأولى ، بيروت ، دار العلم للملايين.

٢٨- قاموس العربية الحديث من مقاييس الفصاحة إلى ضغوط الحداثة ، د/ الحبيب النصراوي ، عالم الكتب ٢٠١١ م .

٢٩- القرآن الكريم وتفاعل المعاني : محمد محمد داود ط الأولى ، دار غريب – القاهرة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٣٠- لسان العرب لابن منظور : ط دار المعارف بمصر .

٣١- اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٧٧٥) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٣٢- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط الخامسة ١٤٢٠ هـ. ١٩٩٩ م .

٣٣- المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .

٣٤- مسند الإمام أحمد : للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م .

٣٥- المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي (كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان نموذجاً) تأليف د/ علاء طلعت أحمد ، مكتبة الآداب .

٣٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : تأليف العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، بولاق ، ط الثانية ١٩٣٩ م .

٣٧- معجم الرائد : جبران مسعود ، صدر ١٣٣٨ هـ - ١٩٦٥ م .

٣٨- المعجم الغني : عبد الغني أبو العزم ، ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٣٩- معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ. ٢٠٠٨ م .

٤٠- معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعجي ، حامد صادق قنيبي (ق و م) دار النفائس ط الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٤١- معجم متن اللغة : لأحمد رضا ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، مكتبة الحياة ، بيروت ، صدر ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

٤٢- معجم المعاني الجامع ، المكتبة الشاملة .

٤٣- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط الخامسة ٢٠١١م .

٤٤- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، ط دار الفكر .

٤٥- مفاتيح الغيب - التفسير الكبير : فخر الدين الرازي ، المكتبة الشيعية.

٤٦- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق - بيروت ، ط الأولى ١٤١٢هـ .

٤٧- مقاييس اللغة لابن فارس : دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٤٨- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : محمد محمد يونس ، ط الأولى، دار الكتاب الجديد ، بيروت .

المجلات والرسائل العلمية :

٤٩- المتلازمات اللفظية في ضوء الاتساق المعجمي والسياق اللغوي : أحمد أمين بوعلام ، د/مختار بن قويدر ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ٩ عدد٢ سنة ٢٠٢٠ م.

٥٠- المتلازمات اللفظية :د/ محمد عبدالله صالح ، جامعة البلقاء التطبيقية ، كلية الأميرة عالية الجامعية .

٥١- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم : رسالة دكتوراة للباحث حمادة محمد عبدالفتاح الحسيني ، ط ٢٠٠٧ م .

٥٢- المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري دراسة دلالية : سيد محمود ميرزابي الحسيني ، العدد الثامن عشر ، السنة الخامسة حزيران ٢٠١٥ م .

٥٣- المصاحبة اللفظية وتطور اللغة : إبراهيم الدسوقي ، مجلة كلية دار العلوم ، العدد الخامس والعشرون .

٥٤- مفهوم المتلازمات الاصطلاحية ، دراسة تطبيقية في معجم المتفق : مجدي حسين أحمد شحادات ، جامعة البلقاء التطبيقية ، الأردن .

٥٥. قراءة في الآثار الأدبية من أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) : مقال للدكتور محمد صلاح الدين الوافي كاديري ، ١٥ ديسمبر ٢٠١٦ م ، الأدب العربي العالمي ، التاريخ الإسلامي ، نداء الهند .